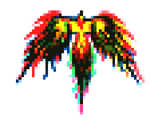
مافيا محمد مخلوف



أسَّسَ هذا المُجرم مافيا نهب لخيرات سورية لكونه شقيق زوجة المُجرم حافظ الأسد فقط لا غير!



إعداد: فينيق ترجمة

https://ateismoespanarab.blogspot.com

22.06.2021

تمهيد

أُهدي هذا الملفّ إلى "الرفيق سوّاح" الذي كان أوّل شخص يُركّز في نقده على مافيا مخلوف، سيما على "الحرامي رامي"؛ تنتمي كلمة رفيق، هنا، إلى جوّ مناهض لمافيا الأسد الإرهابية ولا علاقة لها بأيّ حزب أو انتماء حزبيّ.

تعرفتُ على مجموعة من الصبايا والشباب من عائلة مخلوف، التي يعود أصلها إلى قرية بستان الباشا قضاء جبلة الساحلية (هناك عدة عائلات تحمل كنية "مخلوف" بعدة مناطق سورية ولبنانية ومن اديان مختلفة) وهي القرية التي وُلِدَ المجرم محمد مخلوف فيها، وأولئك الذين عرفتهم عن قرب من ذات العائلة التي انتمى لها هذا المجرم. امتازت تلك المجموعة، التي عرفتها وعاشرتها لفترة غير قصيرة وزيارات وأكل سوا وشرب سوا ورحلات وسفريات سوا، ببعدها الكامل عن سلطة مافيا الأسد الإرهابية وباخلاقياتها الرفيعة؛ لم يذكروا أمامي ولا مرّة محمد مخلوف أو احد من أبنائه أو سواه من آل مخلوف، ممن تلوثوا بالسلطة وفسدوا وأفسدوا. من هنا، لا يمكن تعميم المثالب على أيّة عائلة أو طائفة أو قبيلة أو عشيرة أو شعب ويجب نقد من يستحق النقد بناء على أسباب واضحة لا تجني فيها.

محمد مخلوف هو الشقيق الوحيد لأنيسة مخلوف "زوجة الأفَّاق حافظ الأسد"؛ بدأت الحكاية من هذه القرابة بالضبط.

بخصوص خلافات الحرامي رامي والإرهابي بشار الأخيرة: فهي أكدت المؤكد وأظهرت اللصوصية والصراع على خيرات سورية ونهبها على مدار عقود بين مافيات منحطة تبقى مافيا الأسد الإرهابية المافيا الأمّ بينها او في طليعتها!

إليكم المواضيع القادمة، من مصادرها الواضحة، حول مغارة محمد مخلوف وأبنائه اللصوص الإرهابيين.

من هو محمد مخلوف؟

تنحدر عائلة مخلوف من بلدة بستان الباشا في ريف مدينة جبلة التابعة لمحافظة اللاذقية على الساحل السوري، وهي من العائلات العلوية المعروفة، وابنها الأشهر محمد من مواليد عام 1932.

في البداية رفضت العائلة الملازم أول حافظ علي سليمان الوحش (الأسد لاحقاً) عندما تقدم إلى خطبة أنيسة مخلوف في عام 1958، كونه من عائلة متواضعة ومغمورة من قرية القرداحة القريبة.

استطاع الأسد بعد محاولات، الزواج من أنيسة شقيقة محمد والتي تنتمي إلى عائلة لها توجه سياسي مختلف عن توجه الأسد الذي كان عضواً في "حزب البعث العربي الاشتراكي"، في حين كانت عائلة مخلوف ميّالة إلى الحزب "القومي السوري الاجتماعي". وبدأ صعود عائلة مخلوف الفعلي مع تسلّم حافظ الأسد للسلطة عقب انقلابه على رفاقه في السلطة في خريف عام 1970.

بعد مرور نحو عام على استلام الأسد السلطة، قرّب شقيق زوجته محمد مخلوف إلى الواجهة الاقتصادية، من خلال نقله من كونه مجرد موظف في شركة الطيران السورية في قسم المحاسبة التجارية، إلى المدير العام لمؤسسة التبغ والتنباك "الريجي".
بدأ مخلوف برحلة الفساد مع تسلمه لهذه المؤسسة، حيث حصر وكالات شركات سجائر أجنبية باسمه، كما فرض على الشركات الأجنبية عمولة 10 في المائة مقابل كل كمية مستوردة منها من قبل مؤسسة التبغ.
بعد بلبلة في إدارته لمؤسسة التبغ، نقل إلى إدارة المصرف العقاري وبدأ يتقاضى 15 في المائة من كل قرض يمنحه البنك، كما يتقاضى 10 في المائة عن أي تأخير في السداد. كما منح قروضاً وهمية، فضلاً عن إعطائه قروضاً لرجال أعمال لإقامة مشروعات تبيّن لاحقاً أنها كانت وهمية أو لا تستحق قروضاً عالية.

من إدارة البنوك إلى النفط وقطاعات حيوية أخرى كبرت إمبراطورية مخلوف لتصل إلى خمسين شركة معلنة، في حين لا تشكل هذه إلا رأس جبل الجليد بينما تختبئ العمليات المعقدة والشركات الأم المخفية في الملاذات الضريبية الآمنة. بعد عام 1996 بدأ محمد مخلوف بدفع ابنه رامي إلى الواجهة ليتحول رامي خلال سنوات إلى رجل الأعمال الأول في سوريا ويربح مناقصة شركة الخليوي ويصنع خلال عقد من الزمن ثروة وصلت إلى ربع مليار دولار عام 2011.

انتقل مخلوف الأب إلى العاصمة الروسية موسكو منذ منتصف عام 2012، حيث أدار مصالح العائلة في روسيا، وأقام معه ابنه الثاني حافظ الذي كان رئيساً لفرع دمشق في إدارة المخابرات العامة (أمن الدولة)، وكان من أبرز الضباط الذين حاولوا وأد الثورة من خلال اعتقال وتصفية عدد كبير من المتظاهرين تحت التعذيب.

تقلص نفوذ عائلة مخلوف بعد وفاة أنيسة مخلوف والدة بشار وشقيقة محمد عام 2016 لتخسر العائلة السند الأقوى لها في القصر الجمهوري، ما أفسح المجال لقوى أخرى داخل النظام، تحديداً ماهر الأسد وأسماء زوجة رئيس النظام، في مزاحمة عائلة مخلوف على النفوذ. وتبدأ رحلة إعفاء حافظ من مهامه لأسباب مجهولة، ومن ثمّ تقليص نفوذ رامي ومعاقبته والحجز على أمواله وتقييد حركة سفره.

محمد مخلوف "أبو رامي".. مؤسس امبراطورية فساد الأسد الابن

مقاليد الحكم فعلياً إلى بشار الأسد وقبل وفاة والده بعامين..

يستذكر الكثير من المسؤولين في تلك الفترة، ومنهم وزراء، أن الأوامر كانت تأتيهم على الأغلب من بشار، وفي أحيان قليلة عبر أبو سليم دعبول مدير مكتب حافظ أسد آنذاك، لكنها كانت تحمل أيضاً توجيهات بشار..

لقد سمح هذا الوضع لمحمد مخلوف أن يتحول إلى المستشار الفعلي لبشار الذي كان يعاني من ضعف الخبرة والشخصية على حد سواء، بالإضافة إلى أن محمد مخلوف عانى كثيراً خلال فترة حافظ أسد من سيطرة أشقائه وأبناء أخوته على كل شيء تقريباً، حتى وصل الأمر أخيراً إلى إبعاده في العام 1985 عن المؤسسة العامة للتبغ التي تولاها منذ العام 1972، وهو ما أفقده الكثير من الإيرادات والامتيازات التي كان يحصل عليها من الوكالات الحصرية لشركات التبغ العالمية.

لقد وجد محمد مخلوف في العام 1998، أن الفرصة أصبحت مواتية لتحقيق كل طموحاته وأن يصبح الحاكم الفعلي لسوريا من خلف جدار بشار الأسد. أما هذا الأخير فقد كان معجباً بخاله كثيراً وبأفكاره الجهنمية وفهلويته، بالإضافة إلى أنه وجد فيه الفرصة لكي يبدو مختلفاً عن والده، وأن يحطم من خلاله كل قيادات الحرس القديم وتوجهاتهم..

وهكذا بدأت مرحلة جديدة من الفساد في سوريا في عهد بشار الأسد، كانت أبرز ملامحها سرقة اقتصاد البلد وأمواله بشكل مباشر وقانوني، على عكس ما كان سائداً في عهد حافظ أسد عندما كان الفساد يأخذ شكلاً غير قانوني ويقوم على أعمال التشبيح والتهريب بالدرجة الأولى.

لذلك كانت خطة محمد مخلوف، الذي لمس لدى ابن شقيقته بشار، حباً كبيراً للمال، تقوم على ثلاثة قطاعات رئيسية هي الأكثر ربحية، الاتصالات والنفط وقطاع البنوك.. فقد أدرك أنه إذا ما تم السيطرة على هذه القطاعات فإنهم سوف يسيطرون على اقتصاد سوريا بالكامل.. وهو ما حدث بالضبط، إذ تم البدء بقطاع الاتصالات، من خلال شركة سيرياتيل التي أعطيت واجهتها لابنه رامي، أما قطاع النفط فقد تولاه محمد مخلوف بشكل مباشر، إذ أن جميع عقود النفط من تنقيب واستخراج وتطوير وتصدير واستيراد كلها يجب أن تمر عبره وعبر شركاته التي أسسها مع نزار الأسعد وغسان مهنا زوج شقيقته، وأما قطاع المصارف فقد تم توزيع السيطرة فيه لابنه إياد مخلوف بالإضافة لرامي..

ومنذ العام 2000 وحتى العام 2007، كانت عائلة مخلوف - الأسد، تسيطر على أكثر من 10 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي والمقدر بنحو 60 مليار دولار.. بينما قدرت ثروة آل مخلوف والأسد في ذلك الوقت بأكثر من 10 مليارات دولار.

بعد العام 2007 وبعد أن بسط محمد مخلوف وابنه رامي سيطرتهم على كامل المداخل الرئيسية لاقتصاد البلد، تم الانتقال إلى قطاعات جديدة، كان على رأسها قطاع العقارات والإعلام بالدرجة الثانية، إذ شهد ذلك العام تأسيس شركة شام القابضة للاستثمار العقاري التي ضمت أكثر من 100

رجل أعمال، هم الأغنى في سوريا، بقيادة رامي مخلوف، وتم كذلك تأسيس جريدة الوطن، التي سيطرت على أكثر من 50 بالمئة من السوق الإعلامية والإعلانية السورية.

وحتى العام 2010، كانت سوريا تخضع بالكامل لسلطة آل مخلوف المالية والاقتصادية، وأي قرار أو استثمار خارجي أو داخلي كان لا بد أن يمر عبر هذه السلطة وبالشراكة معها بالدرجة الأولى..

بعد العام 2010، كان محمد مخلوف قد بلغ الثمانين عاماً من عمره، أمضاها جميعاً في التخطيط لبناء ثروة طائلة، بدأت في العام 1972 في المؤسسة العامة للتبغ، ثم انتقل في العام 1985 إلى المصرف العقاري حيث قدرت سرقاته من المصرف بأكثر من مليار ليرة سورية على مدى أكثر من عقد، غير أن كل ذلك لم يرض نهمه للمال، فانتقل مع مرحلة بشار الأسد إلى تأسيس امبراطورية كاملة من الفساد.. جعلته يحتل موقعاً متقدماً على قائمة الفاسدين، بعد أن كان يحتل رقماً متأخراً في عهد حافظ أسد..

يقول مقربون من عائلة الأسد في وصف موقع محمد مخلوف، أنه كان بمثابة الحاكم الفعلي لسوريا، فلا يمكن أن يتخذ بشار قراراً دون الرجوع إليه، وكان على الأغلب يأخذ برأيه..

أما موقع رامي مخلوف، فهو بمثابة خازن أموال العائلة، وهو لا يمتلك السلطة الكافية للتصرف بهذه الأموال دون الرجوع لبشار الأسد الذي يعتبر المالك الفعلي لتلك الأموال.

أخيراً: تشير المعلومات إلى أن محمد مخلوف انتقل بأمواله في العام 2012 للعيش في روسيا، وهو لم يعد منذ ذلك التاريخ إلى سوريا.

مقتل الأب محمد مخلوف

عمر قدور

ما يُقارب ربع قرن قد مضى على مقتل باسل الأسد الذي كان مرشحاً لوراثة أبيه. كالمعتاد لم يعرف السوريون حينها تفاصيل ما جرى بشكل موثّق أو رسمي، فتولت الأقاويل مهمة سد النقص، ولا يندر في سوريا أن يكون مقرّبون من السلطة أو مشاركون فيها هم مصدر الروايات الشفوية، إما عن قصد أو بسبب تحدثهم في حلقاتهم الخاصة الصغيرة التي ما تلبث أن تتوسع. في أحد الأمثلة على ذلك، كان واحد من أهم الأسئلة التي طُرحت آنذاك: مَن الذي تجرأ على إخبار حافظ الأسد بمقتل ابنه وخليفته المنتظر؟

استقرت الأقاويل حينها على أن خال القتيل محمد مخلوف هو من تولى إبلاغ حافظ الأسد بالخبر، وبصرف النظر عن دقتها فإن طرح اسم الرجل يحمل دلالة واضحة على مكانته ضمن الأسرة الحاكمة، أو بالأحرى ضمن الصندوق الأسود لها. اسم محمد مخلوف كان قد بدأ بالبروز والصعود منذ منتصف الثمانينات، تحديداً منذ إقصاء رفعت الأسد وظهور مشروع توريث باسل. ولأن الهاجس الأمني هو الأقوى لدى الأسرة الحاكمة، يمكن الاستدلال بموقع الرجل كمشرف على تقوية "الحرس الجمهوري" كقوة بديلة عن سرايا الدفاع التي كان يقودها رفعت وتم حلها، وبحيث يكون الحرس الجمهوري تحت الإشراف المباشر لأسرة الأسد الأضيق "حافظ وأبنائه".

بسبب مرض حافظ، كان محمد مخلوف شريكاً كاملاً في مشروع توريث باسل، ويمكن الاستدلال أيضاً بهذه الشراكة على الدور الصاعد لشقيقته أنيسة التي لم يكن اسمها قيد التداول العام قبل مرض زوجها وصدامه مع شقيقه رفعت. ولعل أول حدث تداول فيه السوريون تأثير أنيسة هو زواج ابنتها بشرى من آصف شوكت، فحينها سرت الأقاويل عن رفض باسل وماهر ذلك الزواج، وعن أن الأم كانت الداعمة له مع التنويه بدلال خاص تتمتع به لدى الأب الابنةُ الوحيدة بين الذكور بشرى. بعد اندلاع الثورة ستتحدث تقارير غربية عن سطوة الأم، وعن مشاركتها في اتخاذ القرار الأمني ضمن الحلقة الضيقة التي لا يُستبعد أن يكون أخوها محمد واحداً منها.

في الجزء الأخير من تلك الفترة، كان بشار الأسد قد أنهى دراسته في كلية الطب، وكأنما ذلك من تقاليد الأسرة كان قد تطوع في الجيش بصفته طبيباً، وراح يكمل دراسته العليا كطبيب في مشفى تشرين العسكري. لم يكن اسم بشار تحت الأضواء، فباسل هو الوريث المنتظر لحافظ، وسينضم إليه لاحقاً شقيقه ماهر كضابط يذكّر السوريين بعمه رفعت حتى قبل أن يذيع صيت الفرقة الرابعة التي يسيطر عليها وتذكّرهم بسرايا الدفاع التي كان يقودها العم.

في أثناء دراسته وعمله في مشفى تشرين العسكري، كان بشار يقدّم صورة مغايرة لصورة شقيقيه، فهو نظرياً وعملياً خارج الترتيبات المستقبلية للخلافة. وفق ما ينقل عنه زملاؤه في تلك الأيام، كان يتأفف من المرافقة الأمنية المفروضة عليه، بل كان يكثر البقاء والمبيت في المشفى وكأنه يفضّل الأخير على نعيم القصر الرئاسي. تلك الصورة، أي صورة المتواضع الزاهد، ستتولى أجهزة السلطة ترويجها على نحو مباشر أو غير مباشر لتعويمه كخليفة جديد لأبيه بعد مقتل باسل.

لو قُدّر لباسل العيش لربما بقيت صورة بشار كما كانت، لكن تعطشه للسلطة الذي ظهر لاحقاً، والبطش والوحشية اللذين واجه بهما الثورة وإصراره في أكثر من ظهور إعلامي على تحمل مسؤوليتهما شخصياً، كل ذلك يؤشر إلى صورة مختلفة عن صورة الزاهد أو المتواضع. بعبارة

أخرى، أغلب الظن أن الصورة السابقة هي قسرية، بمعنى أنها ابنة واقعه السابق حيث لم يكن مؤهلاً ليصبح حافظ الأسد أو رفعت الأسد. وإذا تحرينا الواقع السابق سنجده وسط قوى تمارس عليه الضغط، فلا هو الابن الذكر البكر كباسل ليكون مرشحاً للخلافة، ولا هو مثل ماهر الطامح، ولا هو في منزلة بشرى الابنة الوحيدة. على ذلك تصح قراءة الذين كانوا يرون في تهربه من المرافقة الأمنية تهرباً من سطوة باسل الذي كان يعين أولئك المرافقين، ويكون ابتعاده عن جو الأسرة نأياً عن مكان يمثّل فيه أضعف الحلقات أو الأركان.

لقد أتى مقتل باسل بالنسبة لبشار كأنه مقتل الأب نفسه بسبب تشابه رمزية الاثنين، وبسبب انزياح ثقل السلطة الجاثم فوقه ليصبح مرشحاً للاستحواذ عليها. هنا أيضاً تبرز شخصية الخال محمد مخلوف، فوقت مقتل باسل كانت صحة حافظ الأسد تزداد تدهوراً، ولم يكن يستطيع الإشراف بنفسه على تأهيل وريث لم يتلقّ أي إعداد مبكر على غرار أخيه. إذاً تولى الخال مسؤولية إعداد الخليفة الجديد، رغم أنه بقي رجل الظل، في حين راح يلمع نجم ابنه رامي كممثل لفساد السلطة، وكخازن ومدير لجزء من ثروة بيت الأسد، وفي فترة تأهيل بشار راح يُنظر إليه كواجهة اقتصادية له شخصياً بينما يُنظر إلى محمد حمشو كواجهة اقتصادية لشقيقه ماهر.

لم يكن من باب الكذب المحض ما كان يقوله بشارفي بداية تسلمه السلطة لوفود يتم استدعاؤها من النقابات التابعة للسلطة أصلاً، وفحواه طي المرحلة السابقة، أي مرحلة أبيه. في العديد من المناسبات كان يفاجئ تلك الوفود بسقف أعلى مما يتوقعون في نقده مرحلة أبيه، بل استخدم أحياناً تعبير "العهد البائد" في الدلالة عليها أو "الحرس القديم" في الإشارة إلى بقاياها. من المرجح أنه في قرارة نفسه كان يتوق إلى "التحرر" من ظل أبيه، وبخلاف الفهم الشائع لم يكن ذلك التوق من أجل تغيير في طبيعة السلطة، وإنما من أجل الاستحواذ عليها خارج الذكرى المهيمنة لكاريزما الأب.

بتعبير نفسيٍّ، لم يكن بشار قادراً على قتل أبيه بأن يكون شخصاً مختلفاً عنه، ما تطلب منه أن يحاول ذلك بإثبات تفوقه عليه في المضمار ذاته، وهذا ما اتضح تماماً منذ بدء الثورة. لا ننسى هنا أننا إزاء جيلين من السلطة، جيلُ حافظ الذي قاتل من أجل الاستحواذ عليها، وجيل بشار الذي ورثها على طبق من ذهب، بكل ما لهذا الفارق من تبعات فادحة. من المنظور نفسه، كان محمد مخلوف بمثابة أب بديل خلال سنوات تأهيل بشار للسلطة، وهي مكانة لا تشفع له بقدر ما تضعه محل نقمة لمن يتوق إلى الانفلات من كل سلطة سابقة عليه، وقد يزيد من النقمة صندوقُ الأسرار التي يعرفها الرجل عن تلك السنوات.

بعد وفاة والدته، بما لها من تأثير صار يُحكى فيه علناً، بات التخلص من شقيقها الأب محمد مخلوف سهلاً. الأخبار الواردة عن تجريد أبناء مخلوف من امتيازاتهم، وفي مقدمهم ابنه رامي الذي كان دائماً واجهة لأبيه رجل الظل فوق دوره كواجهة اقتصادية لبشار، هذه الأخبار يصعب ردّها إلى أسباب من نوع طلب بشار مبلغاً من المال وامتناع رامي عن دفعه. ما حصل هو بمثابة طي للصفحة الأخيرة من إرث الأب حافظ، وفقط على سبيل المفارقة المرة قد نقول أن همّ القضاء على الأسدية التي أسسها الأب مشترك بين بشار والسوريين، إلا أن طريقته في ذلك تجمع بين التفوق عليها في الوحشية والرثاثة معاً.

محمد مخلوف.. صورة نادرة تُظهر خال بشار الأسد المختفي والمتواري عن الأنظار


اللواء أحمد عنتر يدخن سيجارته إلى جانب محمد مخلوف

من بين صور كثيرة تنشر على أنها لـ محمد مخلوف، والد رامي مخلوف رجل الأعمال المعاقب دولياً، ومن خلال عملية بحث على موقع محرك بحث جوجل تتمكن من الوصول صورة مؤكدة لخال رئيس النظام السوري بشار الأسد، يظهر فيها إلى جانب أحد الضباط السابقين القريبين من حافظ الأسد نفسه.

الصورة التقطت لمحمد مخلوف، وهو على رأس عمله مديرا لشركة التبغ السورية، أول سبعينيات القرن الماضي وهو الوقت الذي بدأ فيه بتكوين ثروته مستغلا المنصب، بحسب مختلف المصادر التي تؤكد أن حافظ الأسد، رئيس سوريا السابق، عيّن شقيق زوجته أنيسة، بمنصب مدير شركة التبغ، عام 1972.

يشار إلى أن الصورة ملتقطة، أصلا، للظاهر إلى يسار محمد مخلوف، ويدخن سيجارة، ونشرها موقع تاريخ سوريا المعاصر، وهو شخصية شهيرة شديدة القرب من حافظ الأسد، واسمه أحمد محمد عنتر، لواء سابق اشترك مع حافظ الأسد في انقلاب "8 آذار" وكافأه بتعيينه بمناصب عسكرية ومدنية كثيرة، منها المدير العام لشركة الطيران السورية، عام 1972، وهو ذات العام الذي أصبح فيه محمد مخلوف مديرا لشركة التبغ، وتوفي سنة 1998.

من هنا بدأ أبو رامي مخلوف

وبحسب الصورة، لا ينظر محمد مخلوف إلى عدسة المصور، ويخفض بصره قليلا إلى الأرض.

ومنذ لحظة هذه الصورة، كانت ثروة مخلوف-الأسد، تتشكل، والشعب السوري يزداد فقراً. بعدها بسنوات قليلة، واجه الأسد، أول معارضة مدنية لحكمه، نهاية سبعينيات وأول ثمانينيات القرن الماضي.

وأصبح محمد مخلوف، في ما بعد، وكيلا لأشهر شركات التبغ في العالم، باستغلال واضح لمنصبه الأول مديرا لشركة التبغ منتجة السجائر في البلاد، بحسب وثائق دولية سربت في وقت سابق. ثم صارت "السوق الحرة" السورية، بالكامل، في جيب آل مخلوف-الأسد، بعدما صارت كبرى العلامات التجارية تحت سيطرتهم، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، كما هي العادة في نظام كالنظام السوري.

الشركات المستترة أو المخفية أو مجهولة الهوية، التابعة لتحالف مخلوف-الأسد، أكثر من أن تحصى، وهي تنضوي تحت ما يعرف بشركات "الأوف شور" التي استثمروا فيها بشكل غير شرعي، بعشرات الملايين من الدولارات. وأفاد تحالف مخلوف-الأسد، من خاصية تشفير أسماء المودعين، في بعض البنوك الدولية، لإخفاء المزيد من الثروات المنهوبة من لقمة السوريين. إلا أن العقوبات الأوروبية والأميركية، لاحقت الاثنين، مخلوف والأسد، حتى وراء الأسماء المستعارة والمشفرة.

حسابات بأسماء وهمية وسرية

محمد مخلوف، يخفي غابة من الأسماء الكودية والمستعارة باستثمارات موزعة على مختلف الأمكنة حول العالم. بعضها كشف عبر تحقيقات وبعضها لا يزال مجهولا.

وتشير تقديرات إلى أن أصل خلاف بشار الأسد مع رامي، هو عدم تمكن بشار من الوصول إلى الأموال التي شغّلها خاله محمد وابنه رامي، بأسماء وهمية عالمياً، مع العلم بأنها "أموال عائلية مشتركة" تم السطو عليها في الأصل من مال واقتصاد السوريين، بحسب سوريين متابعين. الميل إلى السرّية المفرطة والتحرك بحذر شديد، مكّنت محمد مخلوف من إخفاء هويته الفعلية. فبحسب تحقيقات صحافية دولية سابقة، فإن مخلوف كان يملك حسابات بأسماء سرية للغاية. وترك الرجل البالغ من العمر الآن قرابة التسعين عاماً، ثروة غير شرعية مترامية الأطراف لابنه رامي، ووضع الأسد يده على أغلب أصولها المالية داخل سوريا، ذلك أن أجزاء الثروة الأخرى، خاضعة للعقوبات الدولية المفروضة عليه، منذ عام 2008، والأسد عمليا، لا يستطيع الوصول إليها.

وأخضع الأسد أخيراً، شركة "سيريتل" للاتصالات الخلوية المملوكة لابن خاله، رامي محمد مخلوف، لسلطته القضائية. وأصبحت عمليا بإدارة الأسد مباشرة، على المستوى المالي والميزانية والإدارة. مع أن مخلوف أعلن موافقته على دفع 134 مليار ليرة لصالح اتصالات الأسد. لكن السعي لدى النظام، واضح، بحسب مخلوف نفسه :إنهم يريدون الشركة.

انهيار التحالف الذي جوَّع السوريين

تحالف مخلوف-الأسد الذي أنتج ثروة غير شرعية من لقمة السوريين، تخلخل منذ عام 2011، وانطلاق الثورة لإسقاط الأسد. حيث هتف المتظاهرون باسم الفاسد الأشهر، في ذلك الوقت، رامي محمد مخلوف، الأمر الذي اضطر الأخير للظهور بمسرحية "التخلي" عن أعماله التجارية كي "لا يحرج الأسد" كما قال بمؤتمر صحافي مشهور في شهر حزيران/يونيو 2011. إلا أن الفترة اللاحقة شهدت ازدهارا لأعماله وأنشطته التجارية، خاصة في المجالين العقاري والمالي.

وشهدت نهاية العام الماضي، بداية تفكك تحالف مخلوف-الأسد، إثر الأزمة المالية الخانقة التي تضرب النظام وإثر اقتراب موعد تطبيق قانون "قيصر" الأميركي بحق نظام الأسد وداعميه، فسعى بشار، للإفادة من "الكاش" الذي بحوزة مخلوف، إلا أن الأخير امتنع عن الدفع، بداية، وتطورت الأزمة بين بشار ورامي إلى حد منع الأخير من مغادرة سوريا، بعد إلقاء الحجز على أمواله وأموال زوجته.

الرجل السرّي بقي سريا، لم يظهر محمد مخلوف حتى اللحظة رغم كل ما حل بابنه الكبير رامي. منذ بدايته يفضل التخفي، وهكذا سيظل، رغم أنه سينهي قريبا العقد التاسع من عمره، وهو المولود سنة 1932، وحتى عام 2013، كان يشار إليه بحرفي اسمه الأول والثاني، م.م. لقد كان ممنوح "العصمة" من آل الأسد ما يسر عليه جمع المال من أفواه السوريين، ووضع ملاعق الذهب في فم ابنه الأكبر، رامي، ثم بقية إخوته.

محمد مخلوف الحاكم الفعلي لسوريا من خلف الستار

بيروت –لم يكن الكلام عن محمّد مخلوف في وسائل الإعلام العالمية حديث مفاجأة للذين يعرفون عن كثب كيف يعمل النظام السوري القائم وطبيعة تركيبته. فقد سبق لـ"العرب" أن نشرت قبل تسعة أشهر معلومات مستفيضة عن أهمية الرجل الذي يعرف في سوريا بـ"الخال"، وهو خال الرئيس بشّار الأسد.

وكانت مناسبة العودة إلى محمد مخلوف والتركيز عليه، هي اكتشاف أنه الشخص الذي يتولى عمليا الترتيب لصفقات السلاح بين سوريا وروسيا ودفع ثمن هذه الأسلحة أو مبالغ نقدية "على الحساب".

وهذا يعني بطبيعة الحال أنّه الشخص المؤتمن على ضمان كلّ ما من شأنه توفير شريان حياة للنظام السوري الذي يعود له الفضل في توريثه في العام 2000. انتقل النظام من حافظ الأسد إلى بشّار الأسد بفضل محمّد مخلوف وحده أوّلا وربّما أخيرا.

صفقات السلاح

وتعتبر مصادر سورية أنّ أهميّة محمد مخلوف تجعل نشاط الرجل يمتد بشكل طبيعي إلى مجال عقد صفقات السلاح مع روسيا. وتشكّل الصفقات جزءا أساسيا من المهمّات التي يتولاها مع أفراد العائلة الحاكمة في سوريا .على رأس هؤلاء بشّار الأسد نفسه وشقيقه ماهر والنجل الأكبر رامي محمّد مخلوف. ويشكّل هؤلاء مجموعة تسيطر عمليا على ما يزيد على ستين في المئة من الاقتصاد السوري، بدءا بالأسواق الحرّة ووصولا إلى الاتصالات وكل ما له علاقة بالنفط والغاز وشركات النقل الجوي والبحري والبرّي وكلّ ما تقع اليد عليه مثل إنتاج زيت الزيتون والتبغ والفنادق الكبيرة.

ويختصر رجل أعمال سوري نشاط المجموعة العائلية بقوله إنه لا يوجد مشروع صناعي أو تجاري أو زراعي مربح في سوريا إلاّ وفيه حصة لمحمّد مخلوف أو لأحد أفراد عائلته. فهو زعيم العائلة الحاكمة التي يشغل أحد أفرادها، بشّار الأسد، موقع الرئيس، رئيس الجمهورية العربية السورية.

لم يصبح ذلك ممكنا إلاّ بعد نجاح الرجل في عملية التوريث مستفيدا قدر الإمكان من غياب باسل الأسد عن الساحة في العام 1994، بعد مقتله في حادث سير، ومجيء بشّار إلى دمشق للتدرب على خلافة شقيقه بإشراف مباشر من "الخال" وعدد قليل من المقربين من العائلة.

ويختلف بشّار كلّيا عن باسل الذي كان ضابطا محترفا .إنهما شخصيتان تنتميان إلى عالمين مختلفين لا علاقة لأيّ منهما بالآخر .فباسل كان شخصا يمتلك شخصية قويّة، تشبه إلى حدّ كبير شخصية والده، ولم يكن يأبه كثيرا بـ"الخال" في حين أن بشّار ضعيف جدا وهو مستعدّ لتقديم كلّ التنازلات المطلوبة إلى آل مخلوف من أجل الاحتفاظ بالسلطة والحصول على المال في الوقت ذاته. ويروي شخص لبناني عرف "باسل" و"بشّار" جيّدا أن كلّ ما يهمّ الأخير هو إظهار أنه لا يقلّد شقيقه الأكبر الذي كان يقسو عليه أحيانا، وأنه صاحب شخصية متميّزة. هذا ما يفسّر إلى حدّ كبير مضمون الخطابات التي كان يلقيها بشّار الأسد في القمم العربية والتي بدت في معظم الأحيان أشبه

بدروس في السياسة والوطنية... وذلك إرضاء لغروره وسدّ ضعف شخصيته. وتضيف هذه الشخصية اللبنانية أنّ باسل تلقى سيارة "فيراري" هدية في إحدى المرّات وراح يقودها في دمشق. وكان ردّ فعل بشّار اقتناء سيّارة "بيجو 504" مستخدمة كي يظهر في مظهر المتقشّف المختلف كلّيا عن شقيقه الذي كان يعدّه والده ليصبح رئيسا. وتعمّد بشّار في تلك المرحلة التجوّل في دمشق كلّها، بما في ذلك الأحياء الشعبية، كي يرى الناس الفارق بينه وبين باسل!

وتؤكد شخصيات سورية عدة التقتها "العرب" أنّ نجم محمّد مخلوف كان حاضرا في عهد حافظ الأسد. لكنّه لم يكن بشكل الرجل الأوّل في البلد والشخصية الأقوى على كلّ الصعد. وتعتقد هذه الشخصيات أن محمّد مخلوف الذي تجاوز الثمانين من العمر، لكنه لا يزال في صحّة جيدة، لعب ورقة بشّار بطريقة ذكية مستفيدا في مرحلة أولى من مرض حافظ الأسد وحالته الصحّية والنفسية والذهنية التي راحت تتدهور تدريجا منذ مقتل باسل الذي كان يعلّق عليه كلّ آماله. وفي مرحلة لاحقة، عرف محمّد مخلوف نقاط الضعف في شخصية الإبن الثاني واستغلها أفضل استغلال، خصوصا بعدما اكتشف حبّه للمال. وقد زاد تعلّقه بالمال إثر زواجه من أسماء الأخرس وهي فتاة سنيّة تنتمي إلى عائلة من حمص مقيمة في لندن منذ فترة طويلة.

التوازنات مع دول الجوار

وكان لافتا منذ العام 1998، تاريخ انتخاب إميل لحّود رئيسا للجمهورية في لبنان خلفا لإلياس الهراوي، بداية تحوّل في السياسة السورية تجاه لبنان بعيدا عن التوازنات التي لجأ إليها حافظ الأسد لتثبيت نظام حكمه داخليا وفي دول الجوار أيضا. وكان انتخاب إميل لحّود بمثابة انحياز كامل لإيران على حساب المملكة العربية السعودية التي كان حافظ الأسد يصرّ على مراعاتها. وكان يفعل ذلك عبر شخصيات سنيّة معيّنة في لبنان، من بينها الرئيس الراحل رفيق الحريري، أو عبر شخصيات سورية مثل نائب الرئيس عبدالحليم خدّام وحكمت الشهابي الذي كان رئيسا للأركان. ولعب محمّد مخلوف دورا حاسما في التخلص من كلّ مراكز القوى التي كانت تحيط بحافظ الأسد من جهة وتقريبه من إيران، عبر صفقات تجارية والعلاقة مع "حزب الله" من جهة أخرى.

ويمكن القول إن محمّد مخلوف صار الشخصية المحورية في سوريا في عهد بشّار الأسد بعدما كان صاحب دور مرسوم له بدقّة في أيام حافظ الأسد. وكان هذا الدور مقتصرا على السيطرة على بعض المرافق التي تدرّ عليه أموالا مثل مؤسسة التبغ والتنباك الحكومية التي كانت تحت سيطرته. وقد سمح له ذلك بإقامة شبكة علاقات قوية في أوروبا، خصوصا مع المصارف النمساوية، كما كان يتولى في الوقت ذاته الاهتمام برفاه بعض الضباط العلويين الذين كان مطلوبا أن يكون لديهم ولاء أعمى لحافظ الأسد، خصوصا بعد القطيعة بين الأخير وشقيقه رفعت ذي الطموحات التي لا حدود لها، وحصلت تلك القطيعة في العام 1984.

بفضل ورقة بشّار، استطاع محمد مخلوف تغيير سوريا داخليا وخارجيا وحتى تغيير لبنان بعدما تحوّلت دمشق من داعم، بحدود معيّنة لرفيق الحريري، إلى راغبة في التخلص منه بأيّ ثمن لكونها الحليف الأوّل لـ"حزب الله". وهذا الحزب كان ولا يزال يمثّل الذراع الإيرانية في لبنان وحتى في سوريا كما أظهرت تطورات الأشهر الأخيرة. وفي هذا المجال، يُعتبر محمد مخلوف من أقرب الناس إلى آل ميقاتي، خصوصا من طه ميقاتي الأخ الأكبر لنجيب ميقاتي الذي يرأس الحكومة اللبنانية المستقيلة منذ شهر آذار- مارس الماضي .وكان معروفا عن آل ميقاتي كرههم لرفيق الحريري وتحريضهم الدائم للسوريين عليه. لكنّ نفوذهم السوري بقي محدودا إلى أن بدأ محمّد مخلوف يتحوّل إلى صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في البلد مع صعود نجم بشّار.

ولكن من هو محمّد مخلوف الذي نقل سوريا من مكان إلى آخر بعدما صار بشّار الأسد مثل الخاتم في إصبعه؟

إنه قبل كلّ شيء شقيق أنيسة مخلوف أرملة حافظ الأسد .وساعد في تسهيل زواج الأخير من أنيسة بعدما وقف إلى جانب حافظ الأسد الذي ينتمي إلى أسرة علوية متواضعة، في حين تعتبر عائلة مخلوف من كبريات الأسر العلوية. باختصار، وقف محمّد إلى جانب حافظ في زواجه من أنيسة على الرغم من اعتراضات كثيرين آخرين من العائلة. ومع وصول حافظ الأسد إلى الرئاسة مطلع العام 1971 إثر "الحركة التصحيحية" التي قام بها في السادس عشر من تشرين الثاني- نوفمبر 1970، أصبح لمحمّد مخلوف دور في سوريا. أراد حافظ الأسد مكافأته على وقوفه إلى جانبه عندما أراد الزواج من شقيقته. لكنّ أحدا لم يتصور أن هذا الدور سيتجاوز عالم المال والصفقات وصولا إلى السياسة وإلى تغيير طبيعة سوريا. فإذا نظرنا إلى الدور الذي لعبه محمّد مخلوف نجد، استنادا إلى مسؤول سوري سابق، أنه كان وراء التقارب السوري- الإيراني وصولا إلى مشاركة الإيرانيين في الدفاع عن النظام بالسلاح والرجال. فعل ذلك انطلاقا من مصالح شخصية قبل أي شيء آخر. فقد لعب في مرحلة معيّنة الدور الذي أمّن لشركة "أم.تي.أن" الجنوب أفريقية والتي يمتلك آل ميقاتي نحو عشرة في المئة من أسهمها، في الحصول على رخصة الهاتف النقال في إيران، على حساب إحدى الشركات التركية.

ومحمّد مخلوف هو الذي حصل بذلك على دعم جنوب أفريقي لإيران في كلّ المحافل الدولية، بما في ذلك مجلس الأمن وفي الوكالة الدولية للطاقة النووية التي مركزها فيينا.

إضافة إلى ذلك، كان للرجل دوره في التقارب السوري -الروسي والروسي- الإيراني عندما نقل جزءا كبيرا من نشاطاته المالية والتجارية إلى موسكو حيث أودع النظام السوري عشرات مليارات الدولارات والتي تستخدم في جانب منها لشراء أسلحة.

هل يمكن اعتبار سوريا بعد السنة 2000 في عهدة محمّد مخلوف؟ مثل هذا السؤال ليس بعيدا عن المنطق إذا أخذنا في الاعتبار أنه لم يكتف بالذهاب إلى أبعد ما أمكن في تمتين الحلف الإيراني- السوري من منطلق مذهبي، بل عمل على تغيير طبيعة النظام السوري.

الشعب تحت تصرف العائلة

كان هذا النظام في عهد حافظ الأسد نظام الطائفة والأجهزة الأمنية والتحالفات القائمة مع الأقليات من مسيحيين ودروز خصوصا وفئة كبيرة من السنّة. كان هؤلاء يعرفون بسنّة الأرياف الآتين من الرستن قرب حمص، كما حال مصطفى طلاس على سبيل المثال وليس الحصر.

في عهد محمّد مخلوف، أصبح النظام نظام العائلة. صار على كلّ من يعمل في مؤسسات الدولة أن يكون تحت تصرّف العائلة ومصالحها المالية التي لم يكن بشّار بعيدا عنها. في نهاية كلّ نهار وقبل أن يأوي إلى فراشه، كان على الرئيس السوري تقديم عرض عن نشاطه اليومي إلى رئيس العائلة الذي وضع المال فوق كلّ شيء بعد ربطه سوريا بحلف معيّن الكلمة الأولى والأخيرة فيه لطهران.. كان ذلك انقلابا على حافظ الأسد الذي لم يتخلّ يوما عن العلاقة مع المملكة العربية السعودية، بل استخدمها في الضغط على إيران أحيانا وفي إبقاء لبنان تحت سيطرته على الرغم من تزايد نفوذ "حزب الله "فيه.

لم يكن السعوديون يطلبون الكثير في لبنان مثلا. كانت طموحاتهم محدودة إلى حدّ كبير ولا تتجاوز الاقتصاد وتمكين رفيق الحريري من تنفيذ مشاريع إعمارية بعيدا عن السياسة وكلّ ما له علاقة بالقرارات الكبيرة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

لم يقبل بشّار الأسد، أو على الأصحّ محمّد مخلوف، حتى بمثل هذا الدور السعودي وأصرّ الأخير عن طريق بشّار على الالتحاق بمحور معيّن أوصل سوريا إلى حيث وصلت الآن.
هل هذا ما يسمّى العمى السياسي الذي يتسبب به المال، على حدّ تعبير سياسي سوري عتيق مقيم حاليا في بيروت؟

وفاة المجرم محمد مخلوف

توفي محمد مخلوف، والد رجل الأعمال الشهير رامي مخلوف، وخال رئيس النظام السوري بشار الأسد، في مستشفى الأسد الجامعي، مساء الجمعة، متأثرا بفيروس كورونا، حسب ما ذكر أحد أفراد عائلة مخلوف وناشطون على وسائل التواصل الاجتماعي.

ورغم شهرة نجله رامي، فإن محمد مخلوف الذي يعد أحد أهم أقطاب الاقتصاد في سوريا ظل بعيدا عن الأنظار طيلة السنوات الماضية، حتى بالكاد توجد له صور على الإنترنت.

ومحمد مخلوف، هو شقيق أنيسة مخلوف، زوجة الرئيس السوري السابق حافظ الأسد، وله أعمال تجارية قام بها مستفيدا من علاقته بحافظ وابنه بشار.

وقد بدأت قصة صعود عائلة مخلوف مع تسلم حافظ الأسد للسلطة في عام 1970، و حاجته إلى تعيين المقربين من الطائفة العلوية في المناصب العليا في البلاد ليضمن عدم الانقلاب عليه.

وكان مخلوف موظفا عاديا في شركة طيران، لكن بعد مصاهرة عائلة الأسد بزواج شقيقته أنيسة من حافظ، تبدل الحال وأصبح مديرا في شركة التبغ، كما ذكر الباحث السوري أيمن عبد النور للحرة في مقابلة سابقة.

وكان ابن وزير الدفاع السوري السابق مصطفى طلاس، قد ذكر في لقاء صحافي، أن محمد مخلوف استعان بخبراء من لبنان وبريطانيا في تأسيس إمبراطورية النفط الخاصة به، حيث كان يفرض نسبة مئوية من أي صفقات نفطية تتم في سوريا، مستخدما نفوذ عائلة الأسد.

وقد فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على محمد مخلوف منذ عام 2011 لصلته الوثيقة بالأسد، حيث تم حظره من دخول دول الاتحاد الأوروبي.

يذكر أنه في الفترة الأخيرة، كشف رامي محمد مخلوف في أكثر من فيديو ومنشور، تفاصيل الخلاف بينه وبين رئيس النظام السوري، بشار الأسد.

وقال مخلوف في فيديو نشره في شهر يوليو، إنه طيلة الشهور السابقة، لم تتوقف الاعتقالات الأمنية في حق موظفيه عقب خلاف مالي بينه وبين الأسد.

واتهم النظام بمنعه من مساعدة المحتاجين بأي شكل من الأشكال وقفل كل الطرق للحيلولة دون إيصال المساعدات لهم عينية أو نقدية كانت تحت طائلة الاعتقال.
وأضاف أن الأجهزة الأمنية بدأت الآن تضغط على النساء في مؤسساته واعتقالهن أيضا.

سر نفوذ والد رامي مخلوف.. "قرابة" كشفتها "نعوته"

نعوته كشفت أنه لم يكن شقيق أنيسة مخلوف، زوجة حافظ الأسد وحسب بل كان قريباً مباشراً لآل الأسد



بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

« آل مخلوف و آل الأسد و آل مهنا »

ينعون إليكم تسليماً و إيماناً بقضاء الله سبحانه وتعالى

وقدره وفاة فقيدهم المرحوم المغفور له

محمد أحمد مخلوف

« أبو رامي »

انتقل إلى رحمة الله تعالى يوم **السبت** الواقع في ٢٥ مُحَرَّم ١٤٤٢هـ

الموافق في ١٢ أيلول ٢٠٢٠ عن عمر ناهز ٨٨ عاماً ندعوا الله له بالمغفرة والرضوان

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنانه ولكم الأجر والثواب

والدة الفقيد: المرحومة سعدة سليمان علي الأسد

زوجتا الفقيد: السيدة غادة مهنا – السيدة هلا الماغوط

أبناء الفقيد: المهندس رامي ـ العميد المهندس حافظ ـ العقيد المهندس إياد
الأستاذ إيهاب ـ أحمد مخلوف

بنات الفقيد: السيدة كندا ـ السيدة سارة مخلوف

أخو الفقيد: المرحوم حبيب أحمد مخلوف

أخوات الفقيد: المرحومة ميا ـ المرحومة عليا ـ المرحومة فاطمة ـ المرحومة أنيسة مخلوف

أنسباء الفقيد: القائد المؤسس المرحوم حافظ الأسد ـ المرحوم محمد ابراهيم مخلوف
المرحوم عابد العلي ـ المرحوم نجيب علا

أصهار الفقيد: الأستاذ غازي عبد الله ـ الأستاذ قسورة عثمان

شقيق زوجة الفقيد: الأستاذ غسان مهنا

نعتذر عن تقبل التعازي حفاظاً على سلامة و صحة المعزين الكرام

في المقابل، وبعد نفي ورقة النعي الخاصة بوفاة مخلوف، انتشرت النعوة الحقيقية التي أصدرتها العائلة، وقام أنصار النظام وشخصيات قريبة منه، بتداولها مركّزين على أنها النعوة الحقيقية لوفاة محمد مخلوف التي كشفت وجهاً شبه خفي عن غالبية وسائل الإعلام، وهو أنه لم يكن وحسب، شقيق أنيسة مخلوف، زوجة حافظ الأسد رئيس سوريا السابق، وأم بشار، رئيس النظام الحالي، بل كان قريبا مباشرا لآل الأسد.

فبحسب ورقة النعي التي اطلعت عليها "العربية.نت" فإن محمد مخلوف، هو ابن عمة حافظ الأسد، وليس شقيق زوجته أنيسة وحسب.

وقد ورد في نعيه: "والدة الفقيد: سعدة سليمان علي الأسد". فمن هي سعدة، أو سعدى، المذكورة في ورقة النعي؟

إلا أن المعلومات المتعلقة، بسعدة، أو سعدى، شحيحة للغاية، وساهم كتاب "الأسد، الصراع على الشرق الأوسط" للصحافي البريطاني باتريك سيل، والذي صدر في ثمانينات القرن الماضي، بتسليط الضوء على بعض التفاصيل المتعلقة بتلك الشخصية المجهولة، سعدى، أو سعدة.
فقد أشار سيل إلى أن لحافظ الأسد، ثلاث عمّات، هنَّ: جنينة، وغالية، وسعدى، مشيراً إلى أنهن تزوجن من القرى القريبة.

"سعدى" تزوجت بوالد محمد

كما كشف سيل في كتابه المذكور، دور العمة "سعدى" في حياة حافظ الأسد، بصفة خاصة، قائلا: "قيّض لعمته سعدى، بشكل خاص، أن تصبح مهمة في حياته" ثم كشف سبب تلك الأهمية، وهي أنها تزوّجت برجل من آل مخلوف، يدعى أحمد، والذي سيكون له لاحقاً، ولدٌ يدعى محمد أحمد مخلوف، خال بشار، ووالد رامي، وهو الاسم الكامل الذي ورد في ورقة نعوته: محمد أحمد مخلوف، ووالدته: سعدى سليمان علي الأسد.

وأوضح باتريك تفاصيل أكثر عن عمة حافظ الأسد، سعدى، بقوله: "تزوجت من أحمد مخلوف، من قرية بستان الباشا، وكان زوج عمته من أقارب الفتاة التي كان مقدراً لها أن تصبح زوجته في المستقبل."

إلى ذلك، وصف أنيسة مخلوف بأنها "من القريبات البعيدات" لحافظ الأسد، نظراً لكون عمته سعدى "تزوجت واحداً من آل مخلوف". وأكد الصحافي البريطاني أن أحمد مخلوف الذي ورد اسمه في نعي محمد مخلوف، هو والد أنيسة زوجة حافظ وأمّ بشار الأسد، "صمّم أحمد مخلوف، والد أنيسة" على معارضة زواج الاثنين، مؤكداً في الوقت ذاته أن "سعدى" أم لأنيسة التي تكون في الحقيقة، ابنة عمة حافظ الأسد، لا مجرد سيدة من آل مخلوف.

ومن الجدير بالذكر، أن وسائل الإعلام، عادة ما تقول عن رامي مخلوف، إنه ابن خال بشار الأسد، وعن أبيه محمد مخلوف، إنه خال بشار الأسد، فيما أثبتت الوثائق أن محمد وابنه رامي، تجري في عروقهما دماء آل الأسد، من خلال العمة "سعدى الأسد" التي تزوج بها، أحمد مخلوف، والد محمد الذي توفي، السبت.

السيد "م.م"

ووصل محمد مخلوف، إلى درجة من النفوذ لم يمتلكها مسؤول في نظام حافظ الأسد، بحسب الجزء الثالث من كتاب "تاريخ العلويين في بلاد الشام من فجر الإسلام إلى تاريخنا المعاصر" الذي تحدث عن دخول السيد "م.م" أي محمد مخلوف، على حافظ الأسد، في أي وقت وفي أي مناسبة، مشيراً إلى شدة ثراء الرجل الذي كان يقوم بتقديم هدايا ثمينة لمسؤولي الأسد الكبار، ومنهم العاملون في لبنان، بحسب الكتاب.

من جهة أخرى، وفي إطار كشفه حجم نفوذ مخلوف، ذكر الضابط السوري السابق، محمد معروف الذي رافق عدة محاولات انقلابية بين عامي 1949 و1969، في كتابه "أيام عشتها" أن محمد مخلوف، كان صلة الوصل بينه وحافظ الأسد، فنقل له أجواء لقاء معروف برئيس جهاز F.B.I الأميركي، مشيراً في الوقت نفسه إلى علاقة محمد مخلوف بأثرياء سوريين مقيمين في الولايات المتحدة الأميركية.

عقوبات دولية على الأب وأبنائه

وأثرى محمد مخلوف، بسبب صلة القربى التي جمعته بحافظ الأسد الذي عيّنه منذ أوائل سبعينات القرن الماضي، مديراً لمؤسسة التبغ، ثم مسؤولا في قطاع المصارف، وعقد عشرات الصفقات بقطاع النفط والغاز والبنوك والعقارات والاتصالات، كدس من خلالها ثروة طائلة، وكان من أوائل المعاقبين دولياً، بسبب الإثراء غير المشروع، وجمّدت السلطات السويسرية أرصدته المالية في بنوكها، بعدما جمدت أموال ابنه رامي وابنه الآخر، حافظ الذي منعته من دخول أراضيها عام 2013، في إطار سعيه لفكّ التجميد عن أمواله وأموال أبيه وأموال شقيقه رامي.

وهتف السوريون ضد آل مخلوف، مع الأيام الأولى للثورة على النظام عام 2011، فقام رامي مخلوف، ابن محمد، بما عرف بحركة التفافية، زاعماً انسحابه من العمل الاقتصادي وانصرافه إلى ما سماه العمل الخيري، ليتبين لاحقاً، وباعترافه على حسابه الفيسبوكي، أنه كان على رأس عمله، ويؤسس شركات وهمية للتهرب من العقوبات الدولية المفروضة عليه وعلى شركائه وعلى النظام السوري.

مقرب من عائلة الأسد يكشف، لأول مرة، خفايا تشكيل "الشبيحة" بقيادة ماهر ومخلوف

كشف أحد المقربين من الدائرة الضيقة لعائلة الأسد الحاكمة في سوريا، لأول مرة، عن كيفية تلقي الشبيحة (القوات شبه العسكرية) الأوامر بقتل وتعذيب المعارضين للنظام وتنفيذ أسوأ الفظائع التي ارتكبت في الحرب السورية، في تقرير نشرته صحيفة "التلغراف" البريطانية، أمس.

ويقول التقرير إن "عبد السلام"، وهو مقرب سابقا من رامي مخلوف ، ابن خال الرئيس، وصف كيف أنه حضر الاجتماعات التي خطط فيها مخلوف وماهر الأسد، شقيق الرئيس، لـ"إنشاء الشبيحة"، وميليشيات أخرى كلفوهم بتنفيذ "الأعمال القذرة "عن طريق إطلاق النار على ناشطي المعارضة السلميين.

وقال التقرير إن شهادة المتحدث التي رواها للصحيفة في مكان ما في شرق تركيا، تعرض صورة حية فريدة من نوعها عن الأعمال الداخلية لنظام الرئيس بشار الأسد. ويمكن أن تكون مفيدة للمحققين في جرائم الحرب التابعين للأمم المتحدة الذين يجمعون الأدلة حاليًا لاستخدامها في جرَ القيادة السورية للمحاكمة بتهمة ارتكاب جرائم حرب أمام المحكمة الجنائية الدولية.

على مدى السنوات الثلاث الماضية، وفقا للتقرير، بسطت ميليشيات الشبيحة سيطرتها بالعنف والإفلات من العقاب وتدمير قرى بأكملها عن طريق إضرام النار في المنازل أو نهبها، والاغتصاب والتعذيب وقطع رقاب السكان الذين يشتبه في معارضتهم للنظام.

ورغم أن محققي الأمم المتحدة قد أشاروا إلى الحالات التي ظهرت فيها ميليشيات الشبيحة متورطة مع الجيش السوري، إلا أنهم لم يثبتوا بشكل واضح تلقي المرتكبين للفظائع الأوامر من القيادة السورية بشكل مباشر.

في حين أن القصة التي رواها "عبد السلام"، لأول مرة، بشكل مفصل، تكشف الكيفية التي قررت من خلالها القيادة السورية في بداية الانتفاضة خلال العام 2011 تشكيل قوة شبه عسكرية –تحت إمرتهم سرا- لمهاجمة المحتجين المناهضين للحكومة.

وتحدث الشاهد عن كيفية تعيين قادة للميليشيات في جميع أنحاء البلاد، من خلال الإفراج عن السجناء "المحكوم عليهم بالإعدام" للانضمام للميليشيات، وبعد ذلك قدموا لهم المال والأسلحة لتنفيذ الأعمال الموكلة إليهم.

يروي "عبدالسلام" في شهادته، وقد تحدث للصحيفة باستخدام اسم مستعار: "كنت واحدا من ثمانية أشخاص دعاهم ماهر (الأسد) ورامي (مخلوف) للاجتماع في العام "2011، حيث كانا هما العقل المدبر وراء إنشاء عمليات الشبيحة، وأضاف" :زودونا بالمال والأسلحة، وكل شيء نحن بحاجة إليه [لتشكيل ميليشيات."]

على مدى عقود، يقول التقرير، كان "عبد السلام" شريكا لرامي مخلوف، أحد أقوى رجال الأعمال في سوريا، وسرعان ما أصبح واحدا من أكبر تجار السلاح في سوريا.

وكان (عبدالسلام) جزءا من الميليشيات الأصلية لـ"الشبيحة"، وهو مصطلح كان يستعمل للإشارة إلى المهربين والمبتزين، ويعمل معظمهم في محافظة اللاذقية الساحلية، معقل العلويين. وقد غضت السلطات الرسمية الطرف عن نشاطات هذه المجموعات واستعمالهم لطرق التهريب في عملية الاستيراد والتصدير للبضائع بصورة غير مشروعة مقابل ولائهم للحكومة.

وأدت الحرب وكذا خصومة شخصية مع صديق آخر لرامي مخلوف إلى انهيار تلك العلاقات بينهما، وهو (عبد السلام (الآن يعيشون متخفيا وتحت الحماية المسلحة، وقد قدم شهادة نادرة حول كيفية تحويل كبار أعضاء الدائرة الداخلية للأسد "الشبيحة" من عصابة التهريب إلى قوة ميليشيات عنيفة.

مع اندلاع الاحتجاجات المناهضة للحكومة في مدينة درعا الجنوبية، لتنتشر بعدها في جميع أنحاء البلاد، تدخل المتشددون في عائلة الأسد، بقيادة ماهر الأسد، الذي يقود الفرقة المدرعة الرابعة في الجيش، لأخذ زمام المبادرة من الرئيس بشار الأسد، كما روى "عبدالسلام" في شهادته. وأضاف: "ماهر هو من يتحكم في السلطة الحقيقية اليوم."

في مايو 2011، أظهر شريط فيديو على يوتيوب ماهر الأسد، ويحيط به مسؤولون أمنيون، يطلق الرصاص الحي على المتظاهرين السلميين في حي برزة في دمشق. في الشهر نفسه، فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات ضد ماهر، واصفا إياه بأنه "المشرف الرئيسي على العنف ضد المتظاهرين."

بعد ذلك بشهرين، في يوليو، تلقى "عبد السلام" مكالمة من رامي مخلوف: "دُعيت إلى اجتماع في دمشق ترأسه ماهر ورامي."

ويتابع شهادته: "قالوا لنا إنهم يشعرون بالقلق من عدم قدرة الجيش، أمام وسائل الإعلام العالمية، استخدام القوة اللازمة لوقف الاحتجاجات، ولا يمكن أن يظهروا وهم يطلقون النار على المتظاهرين، لذا كانت فكرتهم: دعونا نُبقي أيدينا نظيفة وننشئ مجموعة شبه عسكرية للقيام بهذا العمل القذر."

"كانوا يريدون وضع كل واحد منا مسؤولا عن ميليشيات الشبيحة في مناطق مختلفة من البلاد، وأبلغونا أن الشبيحة ينبغي أن يروعوا المحتجين. وكانوا يعتقدون حقا أنه يمكنهم تخويف المعارضة وإخضاعها، ومن ثم سيعود الجميع إلى بيوتهم قريبا"، وفقا لشهادة "عبدالسلام."

وقال التقرير إن المسؤولين السوريين نفوا باستمرار استخدام ميليشيات موالية للنظام لتكثيف الحملة على المحتجين وارتكاب الفظائع باسمهم.

غير أن "عبد السلام" قال في شهادته إن الأمر الصادر في ذلك الاجتماع كان "محددا"، وأضاف: "قالوا لنا اقتلوا المتظاهرين، مسلحين أو غير مسلحين، وعذبوا من تقبضون عليهم."

ثم انتقل الحديث في الاجتماع، وفقا للمصدر نفسه، إلى تفاصيل عن كيفية إنشاء الميليشيات، وأين يتم تجنيد مقاتليها.

وتابع "عبد السلام" شهادته قائلا: " قال لنا ماهر (الأسد) إنه يمكننا تشكيل وحداتنا من الشبيحة من السجناء المحتجزين في سجون حمص وطرطوس. وقال إن معظم السجناء من العلويين، الذين كانوا ينتظرون تنفيذ حكم الإعدام على جرائمهم، أُفرج عنهم فجأة. وبمجرد إطلاق سراحهم، يُجبر المدانون السابقون على الانضمام للشبيحة، دون أن يُخيروا في ذلك، ويدفع لهم رواتب."

وقالت الصحيفة إنه رغم عدم تمكنها من التحقق بشكل مستقل من مزاعم "عبد السلام "عن الاجتماع، فإنها "التلغراف" تلقت تأكيدات من مصادر موثوقة أن ادعاءات صلات "عبد السلام" برامي مخلوف هي حقيقية. كما إن تفاصيل محددة أخرى قدمها الشاهد، مثل مواقع قواعد للشبيحة في حلب وأسماء قادة الميليشيات المحلية، تم التأكد منها بشكل مستقل، وفقا للتقرير.

وفي الأشهر التي تلت ذلك الاجتماع، كما أورد تقرير الصحيفة، تطورت ميليشيات الشبيحة من عدد قليل من الموالين يرتدون ملابس مدنية إلى عصابات مسلحة تجوب كل قرية وبلدة في سوريا، واصطياد أي شخص يشتبه في معارضته لبشار الأسد.

ثروة رامي مخلوف 2021

اثارت ثروة رجل الأعمال السوري رامي مخلوف، الجدل وخلافات عميقة داخل عائلة الأسد، يتربع مخلوف على رأس إمبراطورية اقتصادية، حيث انه يمتلك غالبية الأسهم في شركات عدة، أبرزها شركة راماك للمشروعات التنموية والإنسانية، وراماك للاستثمار، شام القابضة.
وكان رجل الأعمال السوري رامي مخلوف، ابن خال الرئيس بشار الأسد، بمنشور جديد على صفحته في "فيسبوك"، لمح فيه إلى أن "الظلم فاق طاقته"، بعد الإجراءات التي اتخذتها السلطات السورية ضد شركاته في البلاد، في وقت استقال مسؤولون كبار في شركة منافسة لشركته لخدمات الهاتف النقال.

وقدرت ثروة محمد رامي مخلوف بملياري دولار، لافتة إلى أن الطريقة التي جمع من خلالها ثروته غير واضحة، مبينة أنه يصف نفسه بـ "الملياردير العصامي"، كما ان الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فرضت عليه عقوبات صارمة جراء علاقته بالنظام.

بدأت أزمة مخلوف عندما وضعت السلطات عام 2019 يدها على "جمعية البستان"التي يرأسها ، أصدرت الحكومة سلسلة قرارات بالحجز الاحتياطي على الأموال المنقولة وغير المنقولة لعدد من كبار رجال الأعمال، بينهم مخلوف وزوجته وشركاته.

وتجمع مخلوف بالرئيس السوري صداقة منذ الطفولة. وحين تسلم الأخير سدة الرئاسة خلفاً لوالده حافظ الأسد عام 2000. كان مخلوف أحد أبرز أركان سياسة الانفتاح الاقتصادي التي روّج لها الأسد الابن.

وقضية رامى مخلوف ليست الاولى التي تتشابك فيها السياسة مع العائلة في سوريا، فقد قام الأسد بالاطاحة بقريبه رامى كما فعل والده مع شقيقه رفعت "الذي أجبره على مغادرة البلاد عام 1984، ويعتقد الكثير ان في حالة رامي، قد يكتفي الأسد بتكسير أجنحته، فهو في النهاية قريبه"، مشيراً إلى أن المسألة تتعلّق بـ"ثروة سوريا الأولى وابن خال بشار الأسد

رامي مخلوف.. كل ما تحب معرفته عن سرطان الفساد في سوريا

كتب بواسطة: تمام أبو الخير

قبل أن ينادي السوريون في بداية ثورتهم بسقوط النظام، كانت شعاراتهم مركزةً على الإصلاح ومحاربة الفساد، الفساد الذي أنهك قواهم وأضعف قدرتهم المعيشية وساهم بفقرهم وتحويل المجتمع إلى طبقات تسود بها بعض العوائل على حساب الشعب المغلوب على أمره، حتى أصبحت الرشاوي والمحسوبيات والنهب والسرقة من قبل موظفي الحكومة ديدنًا عامًا، لا سيما من قبل الشخصيات النافذة التي تحكمت في مشاريع البلاد وأموالها.

لعل الأمر الذي ساعد على أن يتخطى الفساد واللعب بأرزاق الناس وأقواتهم والتدخل في أعمالهم، هو تزاوج المال والسلطة الذي حصل بين عائلتي مخلوف والأسد، فأصبح اقتصاد البلاد رهينًا لمخرجات هاتين العائلتين، ولو أن الأمر كان غير واضح في بداياته أيام حكم حافظ الأسد مؤسس دولة البعث الفاسدة في سوريا، إلا أنه ومع قرب استلام بشار الأسد للحكم عام 2000 تجلت الأمور واتضحت.

عامٌ بعد عام في أثناء حكم بشار الأسد برز اسم عائلة مخلوف وكبير تلك العائلة محمد مخلوف وهو خال الأسد الابن والمؤسس لعائلة الفساد، إضافةً إلى ابنه رامي مخلوف، الذي سيتردد اسمه في شعارات السوريين مع انطلاقة مظاهرات درعا يوم 15 من مارس/آذار 2011، تلك الشعارات التي نادت بإخراج رامي مخلوف من السلطة ومحاسبته على إجرامه باقتصاد البلاد وتحكمه بأرزاق العباد.

نسلط الضوء في هذا التقرير على بعض أبرز عمليات الفساد التي ارتكبها رامي مخلوف على حساب الشعب السوري، بالإضافة إلى مساهمته في قتلهم وباعترافه، وفي البداية لا بد من التعريف بأصل الفساد في عائلة مخلوف التي تتفرع منها أنهارٌ من الفساد أضعفت وأنهكت سوريا وشعبها برعاية آل الأسد.

رأس الفساد.. محمد مخلوف

أخو زوجة حافظ الأسد، لم يكن متاحًا له الكثير بعهد حافظ الأسد، إلا أنه وضع بصمته بالفساد عبر مؤسسة التبغ التي تولى إدارتها منذ عام 1972 حتى إبعاده عنها عام 1985، وبعدها أصبح مديرًا للمصرف العقاري الذي تشير التقارير أن سرقاته منه تُقدر بمليار ليرة سورية، إلا أن كل تلك السرقات لم ترق لمخلوف، فأتت فرصته الكبيرة عندما اشتد مرض حافظ الأسد عليه عام 1998 وبدء انتقال السلطات لبشار.

ضعف خبرة بشار الأسد جعل محمد مخلوف يقف وراءه ليكون مستشاره الفعلي، مستفيدًا من إعجاب الأسد الابن بخاله وأفكاره وطريقة تعامله، وهو الأمر الذي أتاح لمخلوف أن يعمل على

خطة يسيطر فيها على اقتصاد سوريا، تتضمن السيطرة على القطاعات الأكثر حيوية وهي النفط والاتصالات والبنوك، ليستلم بدوره قطاع النفط وجمع عقوده من تنقيب وتصدير واستيراد، مؤسسًا شركات بالشراكة مع غسان مهنا ونزار الأسد، وفقًا لموقع "اقتصاد"، ويسلم ابنه رامي قطاع الاتصالات.

يقول تقرير للموقع آنف الذكر: "منذ العام 2000 وحتى 2007، كانت عائلة مخلوف ـ الأسد، تسيطر على أكثر من 10% من الناتج المحلي الإجمالي المقدر بنحو 60 مليار دولار، بينما قدرت ثروة آل مخلوف والأسد في ذلك الوقت بأكثر من 10 مليارات دولار".

رامي مخلوف.. خليفة أبيه

الابن الأكبر لمحمد مخلوف، ذو المسيرة المثقلة بالفساد على حساب الشعب السوري، اسمٌ ارتبط في أذهان السوريين بكل صفة سيئة يمكن أن يحملها أي تاجر خبيث، عمل رامي بتهريب المواد الغذائية والأدوات الكهربائية وغيرها، وذلك في فترة الحظر التجاري على البلاد في ثمانينيات القرن الماضي، متخذًا من والده غطاءً لأعماله المشبوهة، وفي فترة إدارة أبيه لمؤسسة التبغ عمل بتجارة الدخان والتبغ، ومع انتقال الأب للمصرف العقاري وجد رامي فرصته بتأمين قروض كبيرة وتسديد طويل الأمد، كما أنه سحب أموالًا عبر قروض وهمية لأشخاص وهميين، ووفقًا لموقع "مع العدالة"، "سيطر رامي على السوق الحرة في مطار دمشق الدولي بعقد سنوي يبلغ مليون ليرة فقط، وذلك في عهد رئيس الوزراء الأسبق محمود الزعبي، وكانت السوق الحرة منطلقًا للتهريب إلى سوريا".

"توسعت السوق الحرة لتشمل المنافذ الحدودية البرية والموانئ والمطارات، مما دفع بالشركات العالمية للدخول في صفقات تجارية مع رامي مخلوف وشقيقه إيهاب كونهما المتحكمين في كل شيء له علاقة بالأسواق الخارجية وما يتم استيراده، حيث بلغ دخل تلك الأسواق ما لا يقل عن 300 مليون دولار سنويًا".

أصبح رامي مخلوف الرجل الأول في الاقتصاد السوري كظل لأبيه في فترة حكم بشار الأسد، وفتح أمامه الطريق للدخول كشريك مع أصحاب الشركات العملاقة في سوريا، وحصل على تراخيص لشركات الخليوي في سوريا التي ذكرنا أنها كانت من ضمن خطة أبيه، وسيطر على شركة "سيريتيل" وهي مملوكة بالكامل له ودخل شريكًا في شركة "إنفستكوم" المملوكة لطه ونجيب ميقاتي، وامتلك فيها رامي الجزء الأكبر من الأسهم.
قضية "العقود"

كتبت ابنة المعارض السوري رياض سيف جمانة سيف على صفحتها في فيسبوك منشورًا توضح فيه كيف عارض أبوها عقود الخليوي في سوريا عام 2001 كما أنها وضعت جزءًا من دراسة كاملة أعدها المعارض سيف وقدمها لمجلس الشعب السوري حينما كان نائبًا فيه عام 2001، وبحسب سيف فإن هذه القضية كانت "بمثابة أخطر وأكبر قضية فساد في سوريا في ذلك الوقت".

يذكر سيف "أنه وبعد خمسة أيام من توقيع العقود وبتاريخ 2001/2/17 وجه الزميل مأمون الحمصي أسئلة حول عقود الخلوي، وطلب حضور الحكومة للرد عليها. حضرت الحكومة في 2001/3/26 وقدم وزير المواصلات محمد رضوان مارتيني تقريرًا يؤكد نزاهة العقود وقانونيتها وفوائدها الكبيرة للمصلحة العامة، وأعلن رئيس المجلس إقفال باب النقاش وطي الملف فقاطعته بصرخة مدوية أن هذا سوف يضيع على الشعب السوري مبلغ 200 مليار ليرة سوري وأنني أملك

الوثائق التي تدعم ذلك ولا يمكننا أن نسمح بإغلاق الملف، وهنا انضم إليّ عدد كبير من أعضاء المجلس حتى البعثيين منه مما اضطر رئيس المجلس لعدم إغلاق الملف".

يروي سيف أن وزير المواصلات حذره من اعتقاله في حال متابعة الحديث بهذا الموضوع، طالب المعارض السوري في جلسة المجلس في مايو 2001 بتشكيل لجنة تحقيق بقضية هذه العقود، كما أنه قدم دراسة بعنوان "لماذا التعتيم على عقود الخلوي"، في منتصف أغسطس/آب من ذات العام أصدر سيف دراسة تحت عنوان "صفقة عقود الخلوي" وجهها لمجلس الشعب أكد فيها: "إن توقيع عقود الخلوي، منح لشركات أجنبية امتياز إدارة واستثمار مرفق عام تملكه الدولة يتمثل في استثمار الترددات. وهذا يتطلب إصدار قانون خاص حسب المادة 71 من الدستور، إلا أن رغبة المستفيدين من العقود بإبرام الصفقة وسعة نفوذهم مكناهم من الالتفاف على الدستور وإتمام الصفقة بسرية مطلقة".

كتب رياض سيف مفصلًا في هذا الأمر عن تعامل الحكومة وكيفة تمت عقود الشركتين في جزر العذراء البريطانية المشهورة بعمليات غسيل الأموال، ويذكر أنه وزع آلاف النسخ من كتيب صغير بعنوان "صفقة عقود الخلوي" وهو الأمر الذي أدى لمحاكمته وسجنه رغم أنه عضو في مجلس الشعب.

فسادٌ أبعد من الاتصالات

عمل رامي مخلوف في فترة ما قبل عام 2011 على الاستيلاء على الشركات الخاصة الكبيرة، عدا عن إدارة أعمال بشار الأسد وأخيه ماهر، وكانت أبرز محاولاته هي السيطرة على وكالة مرسيدس في البلاد وأخذها من يد شركة عمر سنقر، الأمر الذي جعل الشركة الألمانية تقف إلى جانب أصحاب الوكالة الرئيسيين، لتهب الحكومة السورية وتقف في صف مخلوف مصدرةً قرارًا بإلغاء الوكالات الحصرية لمنع الاحتكار كما ادعت حينها.

لم يستطع مخلوف السيطرة على وكالة مرسيدس، فاتجه نحو شركة السيارات بي إم دبليو BMW واستولى عليها، وفور ذلك ألزم وزارة الدفاع السورية بشراء 27000 سيارة وتوزيعها على الضباط المتقاعدين والمسرحين من رتبة لواء وعميد، في خطوة جعلت مخلوف يسيطر بشكل شبه كلي على تجارة السيارات في سوريا، فأنشأ شركة خاصة لمراقبة تطابق السيارات المستوردة مع المواصفات الحكومية.

تبييض أموال نظام صدام حسين

يذكر بيار صادق في سلسلة مقالات كتبها بعنوان "صعاليك سوريا الجدد" صدرت قبل الثورة السورية بسنوات، أن نشاط رامي مخلوف الخارجي بدأ بعد مقتل الحريري، إذ إنه حول مالًا إلى دبي ليستثمره واشترى برجين في دبي وفتح مكتبًا للاستثمارات المالية في البورصة بدبي.

غسل رامي مخلوف أموال صدام حسين وهربها من العراق بعد اجتماعه مع ابن صدام حسين، عدي، وأدخل الأموال إلى لبنان لتُبيض ومن ثم تُنقل لبنوك أخرى في دول عربية، وكان رستم غزالة مشرفًا على هذه العمليات، وبعد سقوط نظام صدام تم الاحتيال على الحكومة العراقية الجديدة.

في مقالات "صعاليك سوريا الجدد" يذكر الكاتب أن "فساد رامي مخلوف كبر وكثر طمعه وخاصة بعد شراكة تجارية بين إميل لحود حيث بدأ معه بتبييض الأموال وتهريبها عن طريق بنك المدينة وبمساعدة أشقائه وبعض أصدقاء من داخل البنك حيث تم تبيض أموال عراقية".

بيّض رامي مخلوف وإميل إميل لحود ورستم غزالة أموال صدام حسين وهربوها وكانت تقدر بمبلغ 800 مليون دولار وذلك قبل سقوط بغداد بسنتين، ونُسقت العملية بين ميرزا نظام وقصي صدام حسين وماهر الأسد وأدار هذه العملية مخلوف من دمشق.

شملت استثمارات مخلوف كل شيء في سوريا وصولًا إلى المجال الإعلامي، حيث افتتح أول جريدة خاصة وهي "الوطن"، وفي مجال البنوك حصل على عدة حصص في مصارف كالبنك الإسلامي الدولي لسوريا وبنك بيبلوس وبنك البركة وبنك قطر الدولي وبنك الشام وبنك الأردن في سوريا، وفي شركات التأمين والخدمات المالية للشركات، وأسس مصنعًا للإسمنت بقيمة 250 مليون دولار، كما استحوذ على حصص في أسهم العديد من الفنادق، وحصل على رخصة لتطوير كورنيش اللاذقية. عقاريًا يمتلك رامي مخلوف شركة "راماك" التي تلتزم بمشاريع كبرى بمناقصات وهمية، وأسس شركة "أجنحة الشام" للطيران التي بناها على حساب الشركة السورية للطيران مقوضًا عملها.

أعمال عسكرية بغطاء خيري

في أحد فيديوهات رامي مخلوف التي ظهرت بها مؤخرًا، أقرّ علنًا بأنه أحد أكبر داعمي الأفرع الأمنية وقوات النظام السوري التي حاربت طوال السنوات الماضية وساهمت في قمع الاحتجاجات الشعبية والانتفاضة السورية، أسس مخلوف "جمعية البستان" عام 1999 التي حولت نشاطاتها كافة منذ اندلاع الثورة إلى نشاطات عسكرية وزود عناصر الجمعية بالمال والسلاح، ومن خلال تمويله ودعمه للعصابات التابعة لجمعية البستان، يعتبر رامي مخلوف شريكًا أساسيًا في كل الانتهاكات التي ارتكبها النظام، كما أنه المسؤول الأول عن انهيار الاقتصاد السوري وتجييره لصالح عدد محدود من شركائه المستثمرين، وله دور كبير في دعم أعمال القمع التي ارتكبها أخوته إيهاب وإياد مخلوف، وكذلك العميد حافظ مخلوف ووالده محمد مخلوف.

جندت جمعية رامي مخلوف "الخيرية"، الشباب من الطوائف كافة، وسلحتهم وشاركت بمهام قتل المتظاهرين السلميين في بداية الثورة السورية، مقابل مبالغ مادية مغرية، إضافة لإطلاق أيديهم لسرقة بيوت المتظاهرين، دعمت هذه الجمعية تأسيس مجمع "الرسول الأعظم" الذي يعتبر مركزًا للتشيع في سوريا، كما ساهمت بافتتاح سلسلة جوامع وثانويات وهيئات نسائية وكشفية وخيرية، تعنى بشؤون عائلات القتلى من قوات نظام الأسد.

أولادٌ فاسدون

كشفت منظمة "غلوبال ويتنس" لمكافحة الفساد أن عدة أفراد من عائلة مخلوف يملكون ما قيمته 40 مليون دولار من العقارات في اثنتين من ناطحات سحاب موسكو، ولفتت المنظمة أن العائلة كانت تتحكَم بـ60% من الاقتصاد السوري، وتشير المنظمة إلى أن "عقارات عائلة مخلوف في موسكو، التي جرى شراؤها بين 2013 و2019، تتكون في الغالب من مساحات مكتبية واقعة بالحي التجاري الرفيع في موسكو، بمدينة العواصم وناطحات سحاب الاتحاد الفيدرالي".

وتبين الأدلة أن بعض القروض تبدو مهيكلةً، لحجب صلة عائلة مخلوف بالأموال الجاري تحريكها بين سوريا وموسكو، وأوضحت المنظمة أن "شراء هذه العقارات تذكِرة بالدور الثاني الأكثر سرية

الذي أدته روسيا في دعم نظام الأسد، فثمة بنوك روسية دعمت عائلة الأسد خلال الحرب في سوريا، ويُظهر تحقيقنا أن موسكو ما زالت ملاذًا آمنًا لأموال النظام السوري، ويُحتمل أن تكون بوابة إلى النظام الاقتصادي العالمي".

كانت صحيفة "دير شبيغل" الألمانية قد سلطت الضوء على فساد أبناء رامي مخلوف في ظل الحرب التي أفقرت الشعب السوري في الوقت الذي يعيشون حياة الرخاء والرفاهية، ومن خلال السوشال ميديا ووسائلها المتعددة يقدم أبناء رامي مخلوف صورة عن الإسراف المفرط والغنى الفاحش بحسب الصحيفة، فأشارت إلى أن عائلة الأسد ومخلوف تهيمنان على مناصب قيادية في الجيش والاستخبارات والاقتصاد، كما أن أفراد عائلة رامي مخلوف متهمون بالتلاعب بمليارات الدولارات، لكنهم نجحوا بإيجاد طرق جديدة للتحايل على العقوبات الدولية عليهم وحماية ممتلكاتهم بل وزيادتها.

يصف محمد مخلوف الابن نفسه بـ"الملياردير العصامي"، وتبلغ ثروته ملياري دولار غير واضحة المصادر وطرق الجمع، وبحسب دير شبيغل فإن شراء السيارات تعتبر إحدى هواياته، وفي عام 2018 انتخب محمد على أنه "الشخص الأكثر سخاءً في سوريا"، وفي العام 2022 سيبدأ بشركة قابضة لكسب المال من إعادة إعمار البلاد.

تتنوع سيارات مخلوف الابن، وتضم أنواع "فيراري" و"رولز رويس" و"رانج روفر" و"مرسيدس"، فيما تظهر إحدى الصور، خمس سيارات يتخطى ثمنها الأربعة ملايين دولار، وتتنوع لوحات السيارات صاحبة الأرقام المميزة بين سيارات تحمل اسم "دمشق" أو "دبي".

عام 2008 كانت أولى العقوبات على رامي مخلوف واعتبر قرار لوزارة الخزانة الأمريكية أن مخلوف "من بين المستفيدين من الفساد الذي يحدث في سوريا، ونفوذه واتصالاته مع النظام السوري وقربه منه كان سببًا في احتكار بعض السلع الربحية" وأنه "تلاعب بالنظام القضائي السوري واستخدم مسؤولي الاستخبارات السورية لترهيب منافسيه في الأعمال"، وفرض الاتحاد الأوروبي على رامي مخلوف عقوبات إثر اندلاع الثورة السورية نتيجة مشاركته في قمع الاحتجاجات.

رامي مخلوف يصف نظام الأسد بالمحتال والتجار بالخونة

(حين تنهش رموز النهب والإجرام بعضها البعض .. فينيق ترجمة)

كشف مصدر سوري وصف نفسه بالمطلع، لـ"العربي الجديد"، أن حل الخلافات بين رأس النظام السوري بشار الأسد وابن خاله رجل الأعمال رامي مخلوف، كان خارج أهداف زيارة المسؤولَين الروسيين إلى دمشق، يوري بورسيف نائب رئيس الوزراء الروسي، وسيرغي لافروف وزير الخارجية، اللذين طرحا تثبيت حكم نظام الأسد وفك الحصار مقابل اتفاقات جديدة وتثبيت مليكات واستثمارات روسية، "ما أبقى مشاكل الأسد ومخلوف ومساعي أسماء الأخرس جمرا تحت الرماد، خمد قليلاً خلال وبعد وفاة والد رامي مخلوف ليعود للاشتعال اليوم".

ولفت المصدر السوري، الذي رفض كشف هويته، إلى أن استقطاب "بشار وأسماء لإيهاب مخلوف، الأخ الأصغر لرامي، كان سبباً آخر للتصعيد"، ومن غير المستبعد أن تتسع دائرة الصراع لتصل إلى ما بين الأخوة الأشقاء.

وهذه الأسباب وغيرها من شعور رامي مخلوف بالاستهداف، دفعته مساء أمس لوصف نظام بشار الأسد بالمحتال، وأن ممتلكاته التي صودرت كانت عبر" أكبر عملية نصب في الشرق الأوسط". وجدد مخلوف، بعد هدوء لنحو شهر، صراعه مع نظام الأسد عبر منشور على صفحته على "فيسبوك"، معتبراً أن ما يتعرض له كان "بغطاء أمني لصالح أثرياء الحرب، الذين لم يكتفوا بتفقير البلاد بل التفتوا إلى نهب المؤسسات الإنسانية ومشاريعها من خلال بيع أصولها وتركها بلا مشاريع ولا دخل، لتفقير الفقير ومنعه من إيجاد منفذ للاستمرار".

وخرجت خلافات الأسد ومخلوف إلى العلن في نيسان/إبريل الماضي، إثر اتهام الهيئة الناظمة للاتصالات (مؤسسة حكومية) شركتي الاتصالات "سيريتل وMTN" التي يملك مخلوف معظم أسهمهما، بعدم دفع المبالغ المستحقة لخزينة الدولة والبالغة 233.8 مليار ليرة سورية.

وتابع نظام بشار الأسد، بحسب مراقبين، بتحريض و"أوامر" من أسماء الأخرس زوجة رئيس النظام السوري، بـ"التضييق" على مخلوف عبر الحجز على أمواله وأموال زوجته وأولاده، قبل أن تمنعه من مغادرة سورية وتفرض حراسة قضائية على شركاته، وفي مقدمتها "سيرتيل وشام القابضة" فضلاً عن جمعية "البستان" التي اتخذها مخلوف واجهة للعمل الإنساني.

وتوعد مخلوف، خلال منشوره أمس، نظام الأسد بقوله" الظلم الحاصل سيكون حسابه مختلفا بكثير ما بين قبل وبعد هذا الحدث، فتذكروا هذه الكلمات جيداً"، كاشفاً أنه وجّه للحكومة كتبا عدة للبت في الأمر، لكنها بقيت من دون جواب، ما دفعه لإرسال كتاب إلى رئيس مجلس القضاء الأعلى لمعالجة الموضوع وإعادة الحقوق لهؤلاء الفقراء الذين لم تتبق لهم إلا هذه المؤسسة ومشاريعها لرعايتهم، واعداً بنشر مضمون خطاب القضاء الأعلى "لكي نضمن وصوله إلى وجهته، لأنه وبعد تسليمه لم يشعرنا أحد رسميا بتسلمه".

وأضاف رامي مخلوف "أسسنا كل هذه الشركات على مدى 30 عاما، وتحتوي على مشاريع كبيرة وكثيرة، نقلنا ملكيتها إلى مؤسسة راماك للمشاريع التنموية والإنسانية التي هي بمثابة وقف، بعد أن

حرمنا أنفسنا وعائلتنا وأولادنا من ملكية هذه الشركات وأرباحها لخدمة هؤلاء الفقراء والمحتاجين ".

وختم منشوره "لم نفعل كل ذلك ليأتي هؤلاء المجرمون المرتزقة الخائنون لبلدهم وشعبهم وقيادتهم، أثرياء الحرب، ليحرموا بسرقتهم وجشعهم وتسلطهم شريحة كبيرة من المجتمع السوري من هذه المشاريع وعائداتها".

ويرى مراقبون أن الفترة المقبلة ستشهد تعاوناً بين "إيهاب مخلوف وأسماء الأسد" كترضية لأولاد الخال، بعد ما ظهر من "تحويل إمبراطورية مخلوف المالية إلى إيهاب" بعد وفاة خال الأسد محمد مخلوف في 11 أيلول/ سبتمبر، وتعهيد استثمار المناطق الحرة لإيهاب إلى جانب مستثمر كويتي.
يذكر أن إيهاب"1973" هو أحد أبناء محمد مخلوف، شقيق أنيسة زوجة حافظ الأسد، والشقيق الأصغر لرامي مخلوف، وحافظ مخلوف، وإياد مخلوف، وابن خال بشار الأسد، وهو حاصل على بكالوريوس في إدارة الأعمال من جامعة دمشق.

في سوريا... مشكلة ثروة ضخمة وتحكّم بطائفة

ما الذي سيتركه الصراع العائلي من آثار داخل الطائفة العلوية؟

خير الله خير الله

معظم ثروة آل مخلوف موجود في حسابات خارج سوريا

فراس طلاس: عندما رحل رفعت الأسد حلَّ مكانه محمد مخلوف

نسي رامي مخلوف فجأة كيف صارت سيريتل شبه مملوكة منه ومن اشقائه

من اطرف ما تشهده الازمة داخل العائلة الحاكمة في سوريا، بفرعي الأسد ومخلوف، الكلام عن القانون. هناك لجوء مفاجئ الى القانون وكأن في سوريا شيئا اسمه دولة القانون وذلك منذ وصول حزب البعث الى السلطة في العام 1963، وحتّى قبل ذلك عندما كان عبدالحميد السرّاج يحكم سوريا ابان الوحدة مع مصر بين شباط – فبراير 1958 وأيلول – سبتمبر 1961. ظهرت بعد انتهاء الوحدة بارقة امل بإمكان عودة سوريا دولة طبيعية ذات دستور عصري معقول يحكمها اشخاص طبيعيون، رجال مدنيون يعرفون الحدّ الأدنى من التعامل الأخلاقي بين الناس بعيدا عن العقد التي تتحكّم بالاقلّيات، بمختلف أنواعها، في المنطقة.

في السنة 2020، مع تصاعد الحملة التي تشنّها عائلة الأسد من اجل وضع اليد على شركة "سيريتل" للاتصالات، التي يملك معظمها آل مخلوف، بدأ رامي مخلوف يتحدّث عن ضرورة التقيّد بالقانون والاحتكام اليه وعن وجود قانون يحميه ويحمي شركته التي فرضت عليها السلطات المعنية ما يمكن وصفه بخوّة تصل الى ما يقارب 180 مليون دولار. نسي رامي مخلوف فجأة كيف صارت "سيريتل" شبه مملوكة منه ومن اشقائه وكيف أُخرج رجل الاعمال المصري نجيب سويرس منها مباشرة بعد لعب شركته الدور المطلوب منها في مرحلة التأسيس.

كانت "سيريتل"، وقتذاك، في حاجة الى مستثمرين وخبرات معيّنة. الأكيد ان آخر ما فكّر فيه رامي وقت اخراج سويرس من "سيريتل" هو القانون الذي كان أداة طيّعة في يده. بقيت الامور كذلك، الى ان تولّدت لدى بشّار الأسد وزوجته أسماء الاخرس وشقيقه ماهر أفكار آخر في شأن ثروة العائلة وكيفية الاستحواذ عليها كلّها بدءا بوضع "سيريتل" في اطار كارتل جديد تشرف عليه السيّدة أسماء التي ظهر في الشهور الأخيرة انّ لديها طموحات كبيرة.

لا يتعلّق الامر بمبلغ مطلوب من آل مخلوف دفعه للخزينة السورية. هناك ما هو ابعد من ذلك بكثير. هناك ثروة آل مخلوف التي يطالب آل الأسد باسترجاعها. انّهم يمتلكون في الأصل جزءا منها، نظرا الى انّ محمد مخلوف الذي كوّن الثروة كان بمثابة واجهة للنظام والذراع المالية له. إنّ معظم هذه الثروة، التي تُعتبر سيريتل" جزءا منها، موجود في حسابات خارج سوريا، في أوروبا تحديدا، كما يروي بعض الذين يعرفون خبايا النظام السوري. جمع آل مخلوف بقيادة الاب محمّد مخلوف، شقيق انيسة زوجة حافظ الأسد، ثروة ضخمة تقدر بمليارات الدولارات في أساسها النفط والتحكّم به .لعل شهادة فراس طلاس، رجل الاعمال ونجل مصطفى طلاس (وزير الدفاع في عهد حافظ الأسد)، الذي أجرى معه التلفزيون الروسي (RT) قبل ايّام مقابلة، تعطي فكرة عن حجم

الثروة التي كونها آل مخلوف الذين فقدوا مصدر قوتهم بعد وفاة الوالدة انيسة ومرض محمّد مخلوف وتقدّمه في السنّ.

قال فراس طلاس: "عندما رحل رفعت الأسد حلَّ مكانه محمد مخلوف الذي استعان بمستشارين لبنانيين ومن ثم انكليز ومن ثم جنوب أفريقيين، وبنى شبكة من المحامين أسست شركات في الخارج. في هذه الفترة من الثمانينات دخلت الشركات الأجنبية لتستثمر في اكتشاف النفط في سوريا، فكان لمخلوف حصة شراكة مع كل شركة نفط دخلت إلى سوريا".

يضيف فراس طلاس: "في العقل الشعبي السوري هناك رواية متداولة عن أن النفط لا يظهر في الموازنة السورية (موازنة الدولة). الحقيقة أنه يظهر إما في المؤسسة العامة للنفط أو في وزارة النفط، لكن ما يحصل هو أن مكتب تسويق النفط الذي هو مسؤول عن تسويق النفط كان يبيع سبع شركات فقط، وإذا جاءت أية شركة في العالم لتشتري النفط مباشرةً، يأتي من مكتب تسويق النفط من يهمس لك: تواصل مع فلان. هذا الفلان هو محمد مخلوف (أبو رامي). وعندما تذهب إلى محمد مخلوف يقول لك: سنعقد اتفاقية في قبرص مع هذه الشركة بحيث تدفعون لها %7عمولة على النفط، وهذا رقم كبير جداً لأن عمولات النفط تكون عادةً بين %0.5و1 في المئة. لكنكم ستحصلون أساساً على هذه الـ 7% محسومة من سعر النفط السوري. أي أن النفط السوري يباع بأقل من قيمته الحقيقية بنسبة 7 %تذهب إلى شركات باسم العائلتين الأسد ومخلوف. هذا الأمر قائم منذ سنة 1986 أو 1987. عندما بدأ النفط السوري يُباع بشكل تجاري وفق عمليات تصدير حقيقية، صرنا أمام أرقام كبيرة جداً، حتى لو أن هذه الأرقام لم تصبح مليارات إلا في التسعينات بعد السنة الألفين لأن سوريا كانت تصدّر من النفط ما مقداره 200-220 ألف برميل وليس أكثر من ذلك".

يروي فراس طلاس أيضا كيف كان محمد مخلوف يحصل على مئات ملايين الدولارات من بيع الرخص ومن البنية التحتية التي كانت الشركات تبنيها في سوريا .ولمّا سأله الصحافي الذي كان يجري المقابلة: لكن النفط قطاع عام في سوريا، فهل محمد مخلوف شريك للدولة أو وكيل للدولة؟ أجاب: "كل النفط الذي يُستخرَج في سوريا يباع عبر مكتب تسويق النفط، ولا يحق لأيٍّ كان أن يشتري النفط السوري إلا إذا كان مسجلاً في مكتب تسويق النفط، وإذا ذهبت إليهم لتسجّل شركتك، يتم رفضك حتّى لو كنت أكبر شركة في العالم... إلا إذا كانت هناك اتفاقية بينك وبين محمد مخلوف الذي يحصل على عمولة 7%، فإذا تم بيع نفط بـ 50مليون دولار تحصل العائلة على 3.5 مليون دولار، ونحن نتحدث هنا عن 6-7 ملايين دولار يوميا!"

في المدى القصير، سيتمكن بشّار الأسد من اخضاع رامي مخلوف. لكنّ ذلك لا يمنع طرح سلسلة من الأسئلة من بينها أي مستقبل للنظام السوري في حال انتصر بشّار وأسماء وماهر على رامي؟ ما الذي سيتركه الصراع العائلي من آثار داخل الطائفة العلوية نفسها. الأكيد ان هناك توترا علويا – علويا لا سابق له في تاريخ الطائفة.

المشكلة الكبيرة امام العلويين انّ الغاء فرع من العائلة لفرع آخر واستيلائه على الثروة، يدور فيما مستقبل سوريا على المحكّ. يمتلك رامي مخلوف مفاتيح حسابات الخارج. من سيتمكن من استعادة ما في هذه الحسابات في وقت كلّ الشخصيات السورية المرتبطة بالنظام على لائحة العقوبات الاميركية والأوروبية؟ اكثر من ذلك، من هو الشخص القريب من آل الاسد الذي يمكن ان يؤتمن على أي حساب قد يخرج من سيطرة رامي مخلوف والواجهات التي يحتمي بها من العقوبات التي فرضت عليه؟ انّها مشكلة ثروة ضخمة ومشكلة عائلة حكمت سوريا وتحكمت بالعلويين وبمصيرهم طويلا في الوقت ذاته!

صحيفة ألمانية تكشف ثروة أبناء رامي مخلوف مقارنة بالأوضاع السيئة التي يعيشها السوريون



بينما تشير الاحصائيات الأممية إلى أن 80 بالمئة من الشعب السوري باتوا يعيشون تحت خط الفـقر، وأن أكثر من 13 مليوناً منهم بحاجة لمساعدات إنسانية تمكنهم من البقاء على قيد الحياة، ينعم آل الأسد وأقربائهم وحاشيتهم بالعيش الرغيد والبـذخ اللامعقول، ضمن استفـزاز لكل السوريين واوضاعهم الاقتصادية الصعبة.

وفي هذا الشأن، سلطت صحيفة "دير شبيغل" الألمانية الضوء على الثروة الضخمة لأبناء رجب الأعمال السوري "رامي مخلوف" ابن خال رأس النظام السوري "بشار الأسد" وحياة الرخاء والرفاهية التي يعيشونها، وذلك في الوقت الذي يُعاني فيه ملايين السوريين عموماً والموالون خصوصاً من الأوضاع المعيشية المتردية التي تشهدها البلاد.

وقالت الصحيفة بأن "محمد مخلوف" البالغ من العمر 22 عاماً فقط، وشقيقه الأصغر "علي مخلوف" – وهما ابنا رامي مخلوف – يشاركان علناً على مواقع التواصل الاجتماعي صور سياراتهم باهظة الثمن والمنتجعات الفاخرة التي يذهبون إليها، فضلاً عن الاحتفالات الفخمة في المدن الأوروبية، بالإضافة إلى نشاطاتهم في التزلج على الماء قبالة الساحل السوري.

وقالت الصحيفة بأن ذلك يدل على أن عائلة مخلوف ما زالت تجني الثروات وتتمتع بها رغم العقوبات المفروضة عليها أوروبياً وأمريكياً، باعتبارها مسؤولة بشكل مباشر عن القتل والتعذيب في سوريا، مبينة بأن الأخوين محمد وعلي ليسا مدرجين في قوائم العقوبات بعد، وأنهما يسيران على خطى والدهما في الاستيلاء على الثروات في سوريا.

وذكرت الصحيفة بأن محمد مخلوف الصغير قد انتخب في العام 2018 على أنه "الشخص الأكثر سخاء في سوريا"، وفي العام 2022 سيبدأ بإنشاء شركة قابضة لكسب المال من عملية إعادة إعمار البلاد المنتظرة، وسيجد من يدعمه في ذلك.

وقالت الصحيفة بأن عائلة مخلوف قد اقتنت شققاً فاخرةً في موسكو العاصمة الروسية، تبلغ قيمتها حوالي 40 مليون دولار بين عامَيْ 2013 و2019، موضحة بأن ذلك يدل على أن العقوبات الأوروبية والأمريكية لا تقف في طريق العائلة على اعتبار أن روسيا لم تفرض أي عقوبات عليها.

الغنى الفاحش

ويقدم أبناء رامي مخلوف صورة عن الغنى الفاحش لحاشية آل الأسد في سوريا، والتي تعيش على حساب الشعب المُعدم الذي يموت، في حين يتمتع الأثرياء بثرواته المنهوبة، ويواجه أغلب السكان في سوريا صعوبة في تأمين أبسط متطلبات معيشتهم، وذلك بسبب ارتفاع الأسعار الناتج عن انهيار قيمة الليرة السورية، إلى جانب انتشار البطالة وضعف دخل الفرد اليومي.
وقد ألقى تدني الأوضاع المعيشية بآثاره على مختلف الشرائح في سوريا، حيث انتشرت حالات السرقة والسلب بغرض الحصول على المال، كما ألقى بظلاله على الأطفال الذين اضطروا لترك المدارس، ولجأوا إلى التسول أو امتهان بعض الأعمال الشاقة ذات الدخل المتردي أساساً.

أزمات قادمة

وتشهد القاعدة الشعبية لنظام الأسد تباشير موجة من الغضب والتذمر، إثر ارتفاع أسعار السجاد والبطانيات، وقريباً مشتقات النفط ووسائل التدفئة، هذا إن وجدت من الأساس، وتتكرر هذه الموجة عند مقدم كل فصل شتاء مؤخراً.

وكانت البلاد قد شهدت في الشتاء الماضي أزمة خانقة لا مثيل لها في كافة مشتقات النفط، ومن ضمنها تلك المستخدمة في التدفئة كالمازوت والغاز الطبيعي، ناهيك عن أزمة البنزين ووقود السيارات، الأمر الذي أثار منذ العام الماضي موجات عارمة وغير مسبوقة من السخط وفي أوساط مؤيدي النظام أنفسهم.

الملجأ الروسي الآمن لمناصري الأسد

كيف يحول بعض كبار الممولين ومنتهكي حقوق الإنسان في النظام السوري الأموال من سوريا إلى روسيا، وربما أبعد من ذلك.

تقدر منظمة جلوبال ويتنس أن أعضاء بارزين من عائلة مخلوف القوية، أبناء خال الديكتاتور بشار الأسد، يمتلكون ما لا يقل عن 40 مليون دولار من الممتلكات في ناطحات السحاب في موسكو. حيث كان البعض من أفراد نفس العائلة مفتاح في الحفاظ على قبضة الأسد على السلطة.
اشترى أبناء عائلة مخلوف، وهم من الأقرباء المقربين والمتواطئين مع الديكتاتور السوري بشار الأسد، عقارات تبلغ قيمتها عشرات الملايين من الدولارات في منطقه ناطحات السحاب الراقية بموسكو.

تعتبر عائلة مخلوف، وعلى رأسها خال الأسد، أغنى العائلات في سوريا، وثانيها من حيث السطوة والنفوذ. قبل 2011، كانوا يسيطرون علي 60 في المئة من الاقتصاد السوري، حصلوا عليها على ما يبدو على مدار سنوات من الفساد والترهيب.

خضع كل أفراد عائلة مخلوف تقريبًا لعقوبات فرضها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، لأدوارهم المتعددة التي لعبوها في حملة العنف التي شنها الأسد ضد شعبه.
يعتبر كشفُنا هذا لممتلكات عائلة مخلوف من الأدلة والشواهد النادرة التي تثبت الشائعات التي تفيد بأن أموال النظام قد سُرّبت من سوريا طوال فترة الحرب، فالمعلومات المتعلقة بأصول النظام وتمويله شحيحة جدًا بسبب الرعب الذي يغذيه جهاز الأسد داخل سوريا وخارجها.

يبيّن تحقيقنا أيضًا أن القروض التي تم تأمينها بخصوص بعض الممتلكات قد تكون لأغراض غسل الأموال من سوريا إلى موسكو، وهو ما يفتح المجال لإمكانيّة نقل الأموال إلى نطاق سلطات قضائية أخرى، مثل الاتحاد الأوروبي، حيث تسري عقوبات على أفراد العائلة.

ومن ضمن مشتريات العقارات في موسكو التي تم الكشف عنها مؤخرًا، اشترى حافظ مخلوف القدر الأكبر، وهو أحد أبناء خال بشار الأسد.

حافظ مُتّهم بالإشراف على عمليات قتل وتعذيب المعتقلين والمحتجين، وقد رُتِّب لمعظم مشتريات حافظ باستخدام صيغة قرض لبناني غامضة تحمل العديد من السمات المميزة لغسل الأموال، وربما بغرض نقل الأموال إلى خارج روسيا.

كما اشترى خمسة آخرون من أفراد عائلة مخلوف، من بينهم زوجة أغنى رجل في سوريا، رامي مخلوف، عقارات في منطقة ناطحات السحاب الفاخرة بمركز موسكو الدولي للأعمال، والمعروفة أيضا باسم "موسكو سيتي"، حيث توجد مكاتب للعديد من الشركات الروسية متعددة الجنسيات والبنوك والدوائر الحكومية.

تقدر "جلوبال ويتنس" أن عائلة مخلوف تملك ما لا يقل عن 40,000,000 دولار من العقارات في اثنتين من ناطحات سحاب موسكو. تم شراء تم شراء العقارات على مراحل مختلفة بين ديسمبر 2013 ويونيو 2019.

وقد طعن أفراد عائلة مخلوف الخاضعون للجزاءات في العقوبات التي فرضها المجلس الأوروبي عليهم، ولكن محكمة العدل الأوروبية رفضت مرارا ادعاءاتهم وأكدت ضرورة العقوبات المفروضة.

لطالما كانت روسيا حليفًا رئيسيًا لعائلة الأسد طيلة حكمها الذي يقرب من 50 عامًا. وتدخلت في سوريا في 2015 لدعمهم في الحرب، فقلبت الموازين لصالحهم من خلال الغارات الجوية والهجمات البرية على الأراضي التي تسيطر عليها المعارضة.

وقد ظهرت تقارير في 2012 و2013 تكشف دعم مصارف روسية للنظام السوري، بعد فرض عقوبات غربية وتجريد أفراد العائلة الأكثر سطوة من تأشيرات الدخول الأوروبية وتجميد حساباتهم المصرفية في الاتحاد الأوروبي وسويسرا. ويبدو الآن أن النظام السوري كان يستخدم موسكو كملاذ آمن بديل، وربما كمنفذ محتمل لمكاسبه التي حصل عليها بطرق ملتوية نحو النظام المالي الأوسع.

العقل المدبر لحملة القمع في 2011



رسم لحافظ مخلوف. صوره الفوتوغرافية قليلة للغاية، وأكثر السوريين لا يعرفون شكله

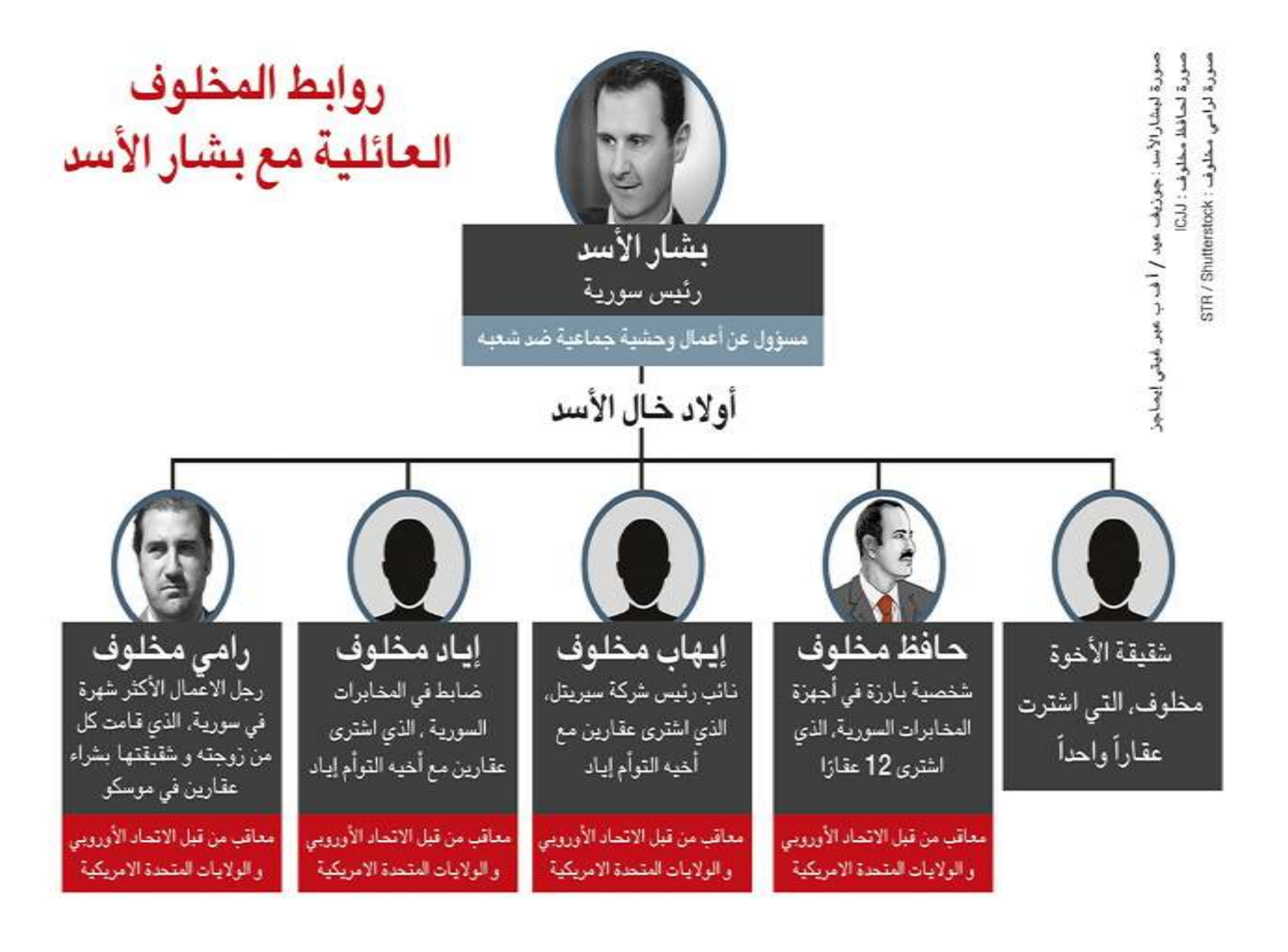
حافظ مخلوف، الذي اشترى عقارات بقيمة 22.3 مليون دولار أمريكي في أبراج "مدينة العواصم"، كان رئيسًا لفرع الأربعين في دمشق، التابع لمديرية المخابرات العامة سيئة السمعة في سوريا حتى أواخر 2014، وهي الوكالة السورية المكلّفة بقمع المعارضة الداخلية، والتي عُرفت شعبيًا باسم جهاز أمن الدولة. وبما أن دمشق هي العاصمة، فقد كان هذا منصبًا مهمًّا بالفعل، ولكن يبدو أن حافظ قد امتلك من السلطة أكثر بكثير مما يوحي به هذا اللقب الرسمي.

وقد عاقبه الاتحاد الأوروبي في 2011 لتورطه في "العنف ضد المتظاهرين"، الذي وقع معظمه خارج العاصمة. تم توسيع العقوبات السابقة المفروضة عليه في الولايات الأمريكية في 2011 لتشمل مشاركته في قتل المتظاهرين في درعا بجنوب سوريا، وهي النقطة الساخنة الأولى التي انطلقت منها الاحتجاجات.

تشير الشهادات التي جمعتها المجموعات السورية لحقوق الإنسان عن فرع الأربعين وفرعها القيادي، أي فرع الخطيب، وكذلك الشهادات الأوسع التي جمعها صحافيون حول استخدام أجهزة المخابرات السورية للتعذيب الممنهج إلى احتمالية تورط حافظ في الإشراف على احتجاز آلاف السوريين وإساءة معاملتهم لاحقًا، بل وحتى القتل في بعض الحالات.

إضافة لذلك، شهد العديد من المنشقين عن النظام منذ ذلك الحين، في كتاب للصحفي سام داغر صدر في 2019، أن حافظ كان عضوًا متشددًا في الدائرة الداخلية لبشار الأسد وواحدًا من أشد مستشاريه نفوذًا. ووفقًا للشهادة، كان حافظ واحدًا من اثنين من الدعاة الرئيسيين لسحق المظاهرات في 2011. ويتضمن كتاب داغر شهادة شهود عيان شاهدوا حافظ يطلق النار على المدنيين في دوما ويعطي أوامر بإطلاق النار على مئات المحتجين السلميين في درعا وحمص.

ولم يستجب حافظ مخلوف للعديد من الطلبات للتعليق قُدمت لشركات مرتبطة به وبممثليه القانونيين المعروفين.



تدفقات مالية مشبوهة إلى موسكو

عند شراء المساحة المكتبية في موسكو في 2016، تلقت شركات حافظ مخلوف الروسية قروضًا مستخدمة 11 من العقارات كضمان. تخفي البنية المعقدة لتلك القروض ارتباط حافظ بالأموال،

وهذه سمة من سمات غسل الأموال. من الوارد أن تلك الآلية قد صُممت لتأمين تدفق الأموال بين روسيا وسوريا دون إظهار أي رابط بحافظ، وهو ما يزيد من إمكانية أن تكون الغاية النهائية هي نقل الأموال خارج روسيا.

قُدمت القروض لشركات حافظ الروسية من قبل شركه لبنانية تدعي "نيلام أوفشور". تصنف الشركة علي أنها "خارجية" في لبنان، وفي حين أن الشركات اللبنانية الخارجية لا تخفي مالكيها مثل الشركات الخارجية في ما يسمي بالولايات القضائية التي تلتزم السرية مثل جزر فيرجن البريطانية، فإن هذه الشركات تستفيد من السرية المصرفية المعززة. والمبلغ الدقيق الذي أقرضته "نيلام أوفشور" غير معروف.

يتمتع حافظ بعلاقات وثيقة مع الأفراد الذين يديرون ويملكون شركة نيلام. اثنان من مديري ومساهمي شركة نيلام هما هيثم عباس وحسن شريف، وهما أخوا محمد عباس وعمار شريف، رجلا أعمال سوريان بارزان عاقبتهما الولايات الأمريكية و الاتحاد الأوروبي على التوالي لدعمهما نظام الأسد.

هنالك صلة قرابة مباشرة بين حافظ والأخوين عباس، وقد عوقب محمد عباس على وجه التحديد لقيامه بدور الواجهة لشقيق حافظ، رامي مخلوف، ولاستخدامه شركات خارجية لبنانية للقيام بذلك. وعلاوة على ذلك، علمت "جلوبال ويتنس" أن عمار شريف متزوج بشقيقة زوجة رامي، رزان عثمان، فعمار إذًا عديل رامي.

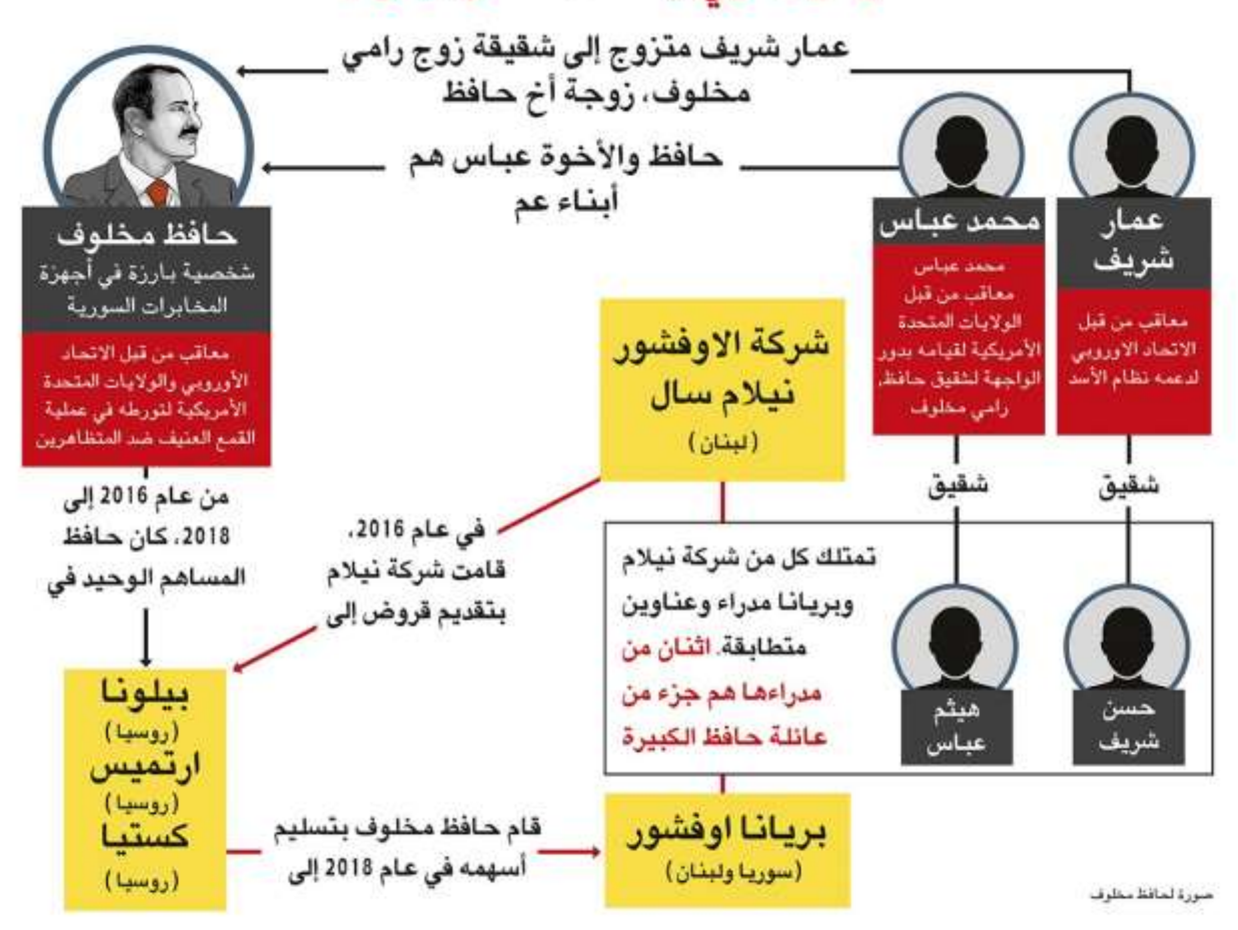
وكما هي الحال بالنسبة إلى أفراد عائلة مخلوف، رُفض الطعن الذي وجهه عمار شريف ضد العقوبات المفروضة من الاتحاد الأوروبي

في 2018، بعد عامين من شراء العقارات، عمل حافظ، وهو المساهم الوحيد في شركاته العقارية الثلاث المسجلة في روسيا، على نقل أسهمه إلى شركة "بريانا أوفشور"، وهي شركة لبنانية مطابقة تمامًا لشركة "نيلام أوفشور" من حيث المساهمين والمديرين والعنوان.

تحتوي السجلات الروسية لشركات العقارات المسجلة في روسيا على تفاصيل حول شركة "بريانا" لأنها مساهمة، وتظهر هذه السجلات أن شركة "بريانا" تُصرّح بأن بلدها التجاري هو سوريا.

بالنتيجة، فان الالتزام النهائي لقروض شركة نيلام نُقل من حافظ نفسه إلى شركة "بريانا"، وهذا يعني أن القروض الآن بين شركتين، "نيلام" و"بريانا" اللتين يملكهما ويديرهما الأشخاص نفسهم، وجميعهم على ما يبدو جزء من شبكة حافظ.

ومع ذلك، على الورق على الأقل فإن ولا واحدة من الشركتين تبدو ذات صلة بحافظ.



ويمكن استخدام اتفاقات القروض وأي اتفاقات لاحقة لإعادة الرهن بين شركتين من المفترض أنهما مستقلتان وخاصتان، ومن غير المعلوم ارتباطهما بحافظ، كذريعة لدى البنوك لنقل أموال من سوريا ولبنان إلى روسيا أو العكس.

ولم تُستلم الرسائل التي تطلب من هيثم عباس، وحسن شريف، وبرينا سال أوفشور، ونيلام سال أوفشور في لبنان التعليق، في حين لم يُرد على محاولات الوصول إلى عباس وشريف من خلال شركاتهما المسجلة في روسيا.

وعلى الرغم من ذلك، فإن حافظ لن يحتاج، على ما يبدو، إلى إخفاء هويته للقيام بأعمال تجارية في روسيا. لا يخضع أفراد عائلة مخلوف لعقوبات في روسيا، وهناك أدلة على أن حافظ عاش وعمل في روسيا بحرية لعدة سنوات. ويبدو أن حافظ وزوجته قضيا وقتًا في موسكو منذ آب/أغسطس 2013 على الأقل، عندما تم إستصدار رخص قيادة روسية لهما. كما اشتريا عقارًا من ثلاث غرف ليس بعيدًا عن ناطحات السحاب في موسكو في أيلول/سبتمبر 2015. وسجلا سيارتي بورش كايين ومرسيدس GL350 بذلك العنوان، كما أظهرت وثائق المُلكية وقواعد البيانات المرورية المسربة المكتشفة من قبل "جلوبال ويتنس"، وهو ما يعني أنهما سكنا في الشقة.

ونظرًا لقدرة عائلة مخلوف على العمل بحرية في روسيا، فإن استخدام بنية قروض معقدة لحجب أصل المال يبدو غير ضروري إذا كان الغرض من الأموال هو ببساطة البقاء في روسيا، وهو ما يوحي بأن الأموال في الحقيقة تتحرك عبر روسيا نحو مناطق أخرى.

البنك الروسي

قدم أكبر بنك في روسيا، سبيربانك، خدمات مصرفية لواحدة على الأقل من الشركات الروسية التي كانت مملوكه سابقًا لحافظ والتي تملكها الآن "بريانا أوفشور"، كما تُظهر قاعدة بيانات روسية للشركات.

وبما أن القروض من "نيلام" إلى شركات حافظ العقارية المسجلة في روسيا كانت دولية (قادمة إلى روسيا من لبنان)، فمن الممكن تحويلها بالدولار الأمريكي، وهي العملة الدولية المستخدمة عادة. وإذا كانت هذه هي الحال، فإن الأموال كان يمكن أن تمر عبر نظام الدفع السريع الخاص ببنك سبيربانك، والذي يمكن، وفقًا لخبير مكافحة غسل الأموال جراهام بارّو، أن يخاطر بخرق بنود العقوبات الأمريكية المفروضة على حافظ مخلوف.

من المفترض أن تكون الطبيعة الملتوية للقروض المأخوذة على الممتلكات قد أثارت شكوك بنك سبيربانك، ولكن ليس من الواضح ما هي إجراءات التقييم التي نفذت على القروض.

وتشكل تعاملات سبيربانك مع عائلة مخلوف جزءًا من منهج أوسع تتبعه البنوك الروسية الكبرى لمساعدة النظام السوري. في عامي 2012 و2013، ذكرت كل من رويترز وصحيفة وول ستريت جورنال أن نظام الأسد، وهما VTBيملك حسابات في غازبروبانك و من أكبر البنوك الروسية، والتي، مثل سبيربانك، لديها علاقات تواصل مصرفي دولية واسعة.

على الرغم من أن سبيربانك في روسيا ليس ملزمًا بالامتثال لقوانين العقوبات التي يقرها الاتحاد الأوروبي أو الولايات الأمريكية، فإن للبنك فروعًا في المراكز المالية الرئيسية في أوروبا والولايات الأمريكية، بما في ذلك لندن وفرانكفورت ونيويورك. ولدى سبيربانك أيضًا العشرات من علاقات المعاملات المصرفية، وحسابات المقاصة باليورو والدولار الأمريكي.

قد تُعرض البنوك الأخرى المتعاملة مع سبيربانك التزاماتها للخطر نتيجة للأعمال التجارية التي تربط بنك سبيربانك والشركات ذات الصلة بعائلة مخلوف، وذلك يجب أيضًا أن تكون نقطة تسترعي انتباه الجهات الرقابية في الولايات القضائية التي يتواجد فيها سبيربانك ويخضع فيها أفراد عائلة مخلوف لعقوبات.

لم يرد المصرف على طلب التعليق. في تعليقات سابقة لوسائل الإعلام، قال سبيربانك إن "الاحترافية والشفافية والنزاهة هي القيم الأساسية للبنك" وإن "البنك ليس لديه أي تسامح تجاه من يخالفون ذلك".

عقارات أخرى لعائلة مخلوف

اشترى عدد من أفراد عائلة مخلوف العديد من العقارات في ناطحات السحاب بموسكو بين 2013 و2019. اشترت رزان عثمان، زوجه شقيق حافظ، رامي مخلوف وابنة السفير السوري في

رومانيا، أحد المكاتب الأولى في ديسمبر 2013 في أبراج "مدينه العواصم"، وفقا لسجلات المُلكية الروسية. وتخضع رزان لعقوبات الاتحاد الأوروبي منذ 2012 بسبب زواجها برامي.
وقد وضع الاتحاد الأوروبي رامي تحت العقوبات في 2011 لكونه "الممول الرئيسي" للأسد و"الدعمه للنظام، وهو ما يمكّنه من ممارسة العنف ضد المتظاهرين".

وكان قد عُوقب مسبقًا في 2008 من قبل الولايات المتحدة لحصوله على ثروته من خلال نهب أموال الدولة. ويمتلك رامي شركة "سيريتل"، شركة الاتصالات الوطنية السورية، فضلًا عن العديد من الشركات القابضة الكبيرة التي تعمل في مجالات النفط والغاز والطيران.

وقد أطلق عليه لقب "ملك سوريا" بسبب نفوذه الهائل على السياسة والاقتصاد في البلاد.

أبناء رامي البالغون، الذين لا تسري عليهم عقوبات، يتباهون علنًا بثرواتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، فيقدمون لمحات نادرة عن أنماط حياتهم المترفة. ينشرون على إنستاجرام صور سياراتهم باهظة الثمن وطائرتهم الخاصة، وعطلاتهم في أوروبا ودبي وموسكو وسوريا.

يبدو أن الابن الأكبر لرامي، محمد رامي مخلوف، يحاول أن يؤسس صورة دولية لنفسه كرجل أعمال مليونير وفاعل خير في سن الـ21. وقد تم اللجوء لوكالة علاقات عامة لنشر مقالات في مطبوعات تصدر باللغة الإنجليزية للترويج لخطط الأعمال المستقبلية لمحمد رامي مخلوف وللحديث عن ذوقه في الطائرات الخاصة.

في شهر آب الفائت، أمضى ابنا رامي نحو شهر محتفلين في جزيرة ميكونوس باليونان وفي فرنسا، فيما كان الأسد وروسيا يمطران إدلب بالقنابل، وهو ما أدى إلى تشريد المزيد من السوريين في الصراع الذي أدى حتى الآن إلى إجبار الملايين من اللاجئين على الفرار من البلاد.

مؤكدا أن أولاد رامي مخلوف حصلوا على تأشيرة من إحدى دول الاتحاد الأوروبي من أجل السفر بحرية في أوروبا، ولكن من غير المعلوم هوية ذلك البلد. ومن بين دول الاتحاد الأوروبي، فقط رومانيا وبلغاريا وجمهورية التشيك أبقوا على علاقات مع النظام السوري، إلا أن دولًا أخرى تتطلع على ما يبدو إلى إعادة العلاقات.

بالإضافة إلى الممتلكات العقارية التابعة لحافظ وزوجة رامي، استخدم إياد وإيهاب مخلوف، التوأمان وأصغر الإخوة مخلوف الأربعة، شركة مسجلة في روسيا لشراء نصف طابق في برج "الاتحاد" في موسكو في شباط/فبراير 2019، بقيمة 9.5 مليون دولار. كما اشترى الرجلان عقارًا واحدًا باسميهما ومكانين لوقوف السيارات في "مدينة العواصم" في حزيران/يونيو 2017.



محمد رامي مخلوف، هو أكبر أبناء رامي مخلوف. يتباهى هو وأخوه علانيةً بطراز حياتهما الباذخ
- الصورة مأخوذة من وسائل التواصل الاجتماعي

إياد ضابط في الخدمة برتبة مقدم في مديرية المخابرات العامة. وبصفته ضابطًا، فإنه يتحمل مسؤولية قيادية، أي أنه مسؤول عن أفعال مرؤوسيه. لذا فقد فُرضت عليه عقوبات من قبل الاتحاد الأوروبي في 2011 بسبب "العنف ضد السكان المدنيين".

الأخ التوأم لإياد، إيهاب، هو نائب رئيس شركة "سيريتل"، وقد فرضت عليه عقوبات الاتحاد الأوروبي في 2011 لأنه "يدعم النظام مباشرة" ويموله، إذ تحول الشركة "جزءًا كبيرًا من أرباحها إلى الحكومة السورية". فرضت الولايات المتحدة عقوبات على الأخوين التوأم في 2017: إياد لمساعدته الحكومة السورية على التهرب من العقوبات الدولية، وإيهاب لمساعدته شقيقه رامي على التهرب من العقوبات الدولية ونقل أصوله إلى الخارج.

ووفقا لسجلات المُلكية الروسية، فلم يُؤجَّر حتى الآن إلا واحد من 20 عقارًا من عقارات مخلوف في ناطحات سحاب موسكو، وهو يشير إلى أن معظم العقارات لا يُستخدم تجاريًا.



(STR/Shutterstock)
خضع رامي مخلوف للعقوبة في الاتحاد الأوروبي لكونه "الممول الأساسي" لنظام الأسد

ولم يستجب إيهاب وإياد مخلوف لعدة طلبات للتعليق وُجهت لشركاتهم وممثليهم القانونيين المعروفين، كما لم تستجب رزان عثمان لطلب التعليق من خلال ممثلها القانوني المعروف.
ومن بين جميع أفراد الأسرة، رامي فقط هو الذي سبق وعلق على العقوبات المفروضة عليه. في 2008، وفيما يتعلق بالعقوبات الأمريكية الأولى ضده، قال أنه "استُهدف بشكل غير عادل".

مصدر المال

مصدر الأموال المخصصة لشراء الممتلكات غير معروف. قد يكون من ثروات عائلة مخلوف الخاصة، التي تراكمت على مدى سنوات من العمل كعناصر تمكين قوية ومنتفعين من النظام في سوريا، بما في ذلك تحت حكم والد بشار، حافظ الأسد.

هنالك احتمال آخر، قد يكون المصدر هو الأموال التي نهبت من سوريا من قبل أعضاء آخرين في نظام الأسد، ينقلها ويخفيها في الخارج أبناء مخلوف. محمد مخلوف، الأب المسن للأشقاء مخلوف وخال بشار الأسد، كان معروفًا على نطاق واسع بأنه يلعب دور المصرفي لدى الأسد. وتبعًا للعقوبات الأمريكية والأوروبية التي تتهمهم بنقل الأموال نيابة عن النظام، يبدو أن أبناءه ورثوا جزءًا من ذلك الدور.

ويبدو أن اثنين من مديري الشركات الروسية، التي ضمها حافظ مخلوف وأخواه التوأمان من أجل شراء ممتلكات موسكو، مرتبطين بالسفارة السورية في موسكو والجيش السوري، وفقًا للبحوث التي أجرتها "جلوبال ويتنس". وفي حين أن هذا لا يثبت بشكل قاطع وجود صلة بين مشتريات العقارات ونظام الأسد، فإن السفارة السورية في موسكو (مثل السفارات السورية في بلدان أخرى) معروف عنها أنها لا تعمل إلا كامتداد لمصالح عائلة الأسد. ومن غير المرجح أن يشارك مسؤولو السفارة في المعاملات ما لم تتوافق مع مصالح نظام الأسد.

وما إذا كانت الأموال هي ثروة المخلوف الخاصة أو النقد الذي يمرّرونه إلى الخارج بالنيابة عن النظام، فليس هناك شك في أن الأموال مرتبطة بانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في سوريا.
إن أدوار أفراد عائلة مخلوف جعلتهم متواطئين في أسوأ الفظائع التي حدثت في القرن الحادي والعشرين. وتشمل هذه الجرائم ما يلي: القصف العشوائي الأسبوعي للمناطق المدنية، بما في ذلك الاستهداف الاستراتيجي للمستشفيات؛ وفرض الحصار على أحياء مدنية؛ وحالات الاحتجاز التعسفي لمدنيين؛ وعمليات الإعدام الجماعية للسجناء والمنشقين وتعذيبهم واغتصابهم؛ والاستخدام المنتظم لأسلحة كيميائية ضد مدنيين.

يتجنب أبناء عائلة مخلوف الكبار الدعاية. معظمهم لا صور له على الإنترنت أو في الصحافة. ولم يستجب أفراد العائلة لطلب التعليق المقدم من "جلوبال ويتنس". في مقابلة نادرة قدمها رامي في 2011، ادعى أنه عوقب لمجرد كونه ابن خال الأسد وأن الأسد لم يكن بحاجة إلى أمواله. وفي مصادر العلاقات العامة، ادعى أحد أفراد عائلة مخلوف الأصغر سنًا أن ثروة العائلة تأتي من أرباح مشاريعهم التجارية في سوريا.

ومع ذلك، فإن روابط عائلة مخلوف بالنظام السوري تدعو للشك في شرعية الأرباح التي تحققها أعمالهم التجارية. ويجب على جميع المؤسسات المالية أن تكفل وجود عمليات تقييم وتقصي جدية للحيلولة دون دخول أموال ملوثة، كأموال عائلة مخلوف، للنظام المالي العالمي. يتيح الضعف في هذه العمليات للحكام المستبدين والفاسدين التمتع بما نهبوه عبر أعمالهم غير القانونية في حين لا يزال ضحايا تلك الأنظمة، بمن فيهم مواطنو سوريا، يعانون دون إمكانية اللجوء إلى العدالة.



رؤوس النظام – حافظ مخلوف

1. من مواليد عام 1975 هو ابن خال الرئيس بشار الاسد وأخ رجل الأعمال المعروف رامي مخلوف

2. يعتبر من أهم الأشخاص في جهاز أمن الدولة أحد الأجهزة العملاقة الأربعة في المخابرات السورية (أمن الدولة ، الأمن العسكري، المخابرات الجوية، الأمن السياسي).

3. يرأس حافظ مخلوف فرعاً يسمى بفرع دمشق يتبع لجهاز أمن الدولة الاستخباراتي، وفرع دمشق يعتبر مسؤولا عن الحالة الأمنية في مدينة دمشق وريفها.

4. يتنافس حافظ مخلوف مع اللواء زهير حمد على منصب رئاسة جهاز أمن الدولة بعد تقاعد رئيسه السابق علي مملوك.

5. كان موجوداً برفقة باسل الأسد في حادث السيارة الذي أودى بحياة الأخير قرب مطار دمشق الدولي في 21 كانون الثاني من العام 1994 وبذكر أن ظروف وفاة باسل الأسد كانت محلّ تشكيك البعض، إذ أن هناك مصادر تقول أنّ باسل الأسد مات مقتولاً بسبب خلافات عائلية تمثلت بمحاولاته المتكررة للسيطرة على رؤوس الشبيحة في النظام ولاشتباكاته المتكررة معهم.

6. أشرف على التحقيق في حادثة اغتيال عماد مغنية، الذي تمّ اغتياله في يوم 12 شباط 2008 في تفجير سيارة في منطقة كفرسوسة، وفيما يوجه النظام السوري وحزب الله أصابع الاتهام لاسرائيل التي نفت بدورها ضلوعها في تنفيذ العملية بأي شكل من الأشكال، ويبقى اغتيال مغنية القيادي في حزب الله لغزاً لم يتم حله حتى الآن.

7. أمسك حافظ مخلوف بمهمة السيطرة على الاستعصاء الحاصل في سجن صيدنايا عام 2010، وقد وصفت العملية التي قام بها للسيطرة على السجن)بالمجزرة) التي راح ضحيتها العديد من السجناء.

8. كان حافظ مخلوف قد بدأ عملية أمنية واسعة النطاق في عام 1999 أسماها بعملية (الياسمينة الزرقاء) استهدفت القبض على شبكة للتجسس تعمل لصالح حلف شمال الاطلسي وأمريكا لتنفيذ مخطط الربيع العربي وتغيير الانظمة "''الوطنية''" الحاكمة في المنطقة العربية.

9. بسبب مشاركته في قمع المظاهرات المطالبة بإسقاط النظام، قررت الولايات المتحدة تجميد أمواله التي تقع تحت سلطة القضاء الأمريكي. كما قرر الإتحاد الأوروبي بإجماع أعضائه فرض عقوبات عليه مع زمرة من المسؤولين السوريين المتهمين بقتل المتظاهرين في المدن السورية.

5 ♣



العميد
حافظ مخلوف



حافظ محمد مخلوف

معلومات عامة:

مكان الولادة: دمشق

تاريخ الولادة: 1971/4/2

الاختصاص: إدارة المخابرات العامة

موقع الخدمة الحالي:

ضابط في إدارة المخابرات العامة

مواقع الخدمة السابقة:

1- إدارة المخابرات العامة **(2018)**

2- المقر العام **(2014)**

3- القسم 40 في الفرع الداخلي – الفرع الداخلي 251 **(2011)**

ولد حافظ مخلوف عام 1971، وهو ابن محمد مخلوف[1] الذي سماه بهذا الاسم تيمناً بحافظ الأسد، وهو الأخ الشقيق لرجل الاعمال رامي مخلوف وابن خال بشار الأسد.

وقد انخرط حافظ مخلوف في سلك المخابرات، وتدرج في المناصب حتى ترأس القسم 40 التابع للفرع 251 والمعرف باسم الفرع الداخلي أو فرع الخطيب والتابع لإدارة المخابرات العامة برتبة عقيد،[2] ومارس صلاحيات أوسع من منصبه، حيث هيمن على أمن محافظة دمشق وريفها بالكامل، واشتهر في تلك الفترة بنزعته الطائفة وغروره واندفاعه وتهوره، إضافة لدمويته.

ويُعدّ مخلوف من أبرز الدافعين باتجاه الحسم الأمني والعسكري للأزمة، ووفقاً لشهادة للعميد المنشق مناف طلاس[3] فإن العميد حافظ مخلوف أفشل مساعي التهدئة في مدينة درعا، وهو الذي أشرف على عملية اقتحام الجامع العمري في مدينة درعا، وذلك بعد أن جمع وجهاء المدينة، وتوعدهم بنزول الجيش في حال استمرار المظاهرات.

كما يعتبر حافظ مخلوف المسؤول المباشر عن مقتل متظاهرين في مدينة دوما)نيسان 2011)، وعن إطلاق النار على مشيعيهم في اليوم التالي، مخلفاً أكثر من عشرين قتيلاً في تلك المجزرة. واستمر مخلوف على ذلك النسق في ممارساته بدمشق وريفها، وخاصة في دوما، وقطنا، وجديدة الفضل، حيث فقدت تلك البلدات أكثر من 120 قتيلاً نتيجة إطلاق النار على المحتجين، وذبح بعضهم بالسكاكين، وخاصة في مدخل مدينة قطنا بالقرب من مقر الشرطة العسكرية.



وللمساعدة في تنفيذ تلك الجرائم المروعة؛ أسس حافظ مخلوف عصابة خاصة به، يقودها المدعو مجاهد إسماعيل، وهو ابن أحد الضباط المشاركين في مجزرة حماه 1982، حيث كلفه مخلوف بتجنيد أكبر عدد ممكن من أبناء الطائفة العلوية المطلوبين بجنح جنائية، وشكل منهم فرقة تتولى قمع المتظاهرين في أحياء دمشق.

ومن أبرز جرائم الشبيح مجاهد إسماعيل؛ اقتحام مسجد الرفاعي في دمشق في ليلة السابع والعشرين من رمضان عام 2011، واقتحام مسجد زيد بن ثابت، وتنفيذ عدد كبير من الاقتحامات والمداهمات التي أسفرت عن اعتقال عدد كبير من المدنيين بينهم نساء وأطفال.

ولدى اقتياد المدنيين إلى القسم 40؛ كان حافظ مخلوف يأمر عناصره بممارسة أسوأ أنواع التعذيب والانتهاكات بحقهم، حيث أورد تقرير لمركز توثيق الانتهاكات في سوريا شهادة لمعتقل مفرج عنه اسمه "ياسر عبدالصمد حسين كرمي"، تحدث فيها عن مختلف أنواع التعذيب والحرمان من أبسط مقومات الحياة في القسم 40 التابع لفرع الخطيب، حيث توجد زنزانة خاصة بالنسوة والفتيات اللاتي تعرضن لأشد أنواع العذاب بما في ذلك الاغتصاب.

وتشير أصابع الاتهام إلى مسؤولية العميد حافظ مخلوف عن تدبير انفجار منطقة الجسر الأبيض (2013) الذي وقع بالقرب من مقر القسم 40 مما أودى بحياة 4مدنيين وجرح 17 آخرين، خاصة وأن المنطقة تخضع لتدقيق أمني شديد.

ونظراً لسوء سمعته وما لحق بالمدنيين من أذى على أيدي عصابات الشبيحة التابعة له؛ فقد أصدر بشار الأسد قراراً بإعفائه من مهامه في رئاسة القسم 40، ونقله إلى المقر العام لإدارة المخابرات العامة. ثم أصدر قراراً آخر في كانون الثاني 2017 بترفيعه إلى رتبة عميد.

وذكر تقرير منظمة "هيومن رايتس ووتش"Human Rights Watch""، الصادر بتاريخ 2011/12/15 تحت عنوان "بأي طريقة!: مسؤولية الأفراد والقيادة عن الجرائم ضد الإنسانية في سوريا"، اسم العقيد حافظ مخلوف، محملاً إياه المسؤولية المباشرة عما كان يحدث في الفرع الداخلي التابع لإدارة المخابرات العامة من انتهاكات، بالإضافة إلى الانتهاكاتا لتي تمت في القسم 40 التابع للفرع تحت رئاسته.

وذكرته سامانثا باور، مندوبة الولايات المتحدة السابقة في مجلس الأمن من ضمن أسماء المسؤولين العسكريين من قوات النظام، مؤكدةٍ أن تقارير موثقة تؤكد ارتكابهم جرائم حرب بحق المدنيين السوريين بأشكال عدة، وتوعدتهم بالملاحقة.

كما أنه خاضع للعقوبات الأمريكية[4] للعقوبات الأوربية[5]، والعقوبات البريطانية[6] والعقوبات الكندية[7] منذ عام 2011، وقد تم تجميد أمواله في سويسرا والتي رفضت الإفراج عنها أو منحه فيزا لدخول أراضيها لمتابعة قضية الحجز على أمواله.

يذكر أن العميد حافظ مخلوف يتمتع بعلاقات قوية مع المخابرات الإيرانية ومع "حزب الله" اللبناني، ووفقاً لمصادر إعلام عربية فإنه قابل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في القاهرة في شهر تشرين الثاني من عام 2014، وقد ظهرت له عدة شركات تعمل بالخفاء في القضية المعروفة باسم "وثائق بنما"، وفي بداية عام 2018 أفادت معلومات بعودة العميد حافظ مخلوف إلى إدارة المخابرات العامة، إضافة لدوره في عمليات استيراد الأسلحة لصالح النظام السوري من روسيا وروسيا البيضاء.

[1] محمد مخلوف: شقيق أنيسة مخلوف زوجة حافظ الأسد، وله أعمال تجارية قام بها مستفيداً من علاقته بحافظ وابنه بشار، وكان يلقب "زعيم النفط."

[2] إدارة أمن الدولة سابقاً

[3] العميد مناف طلاس، ابن وزير الدفاع الأسبق مصطفى طلاس، وكان قائد اللواء 104حرس جمهوري قبل أن ينشق عن قوات النظام بمساعدة المخابرات الفرنسية.

[4] خاضع للعقوبات الأمريكية منذ عام 2007 وتم تجديدها لاحقاً في عام 2011

[5] ترتيبه في العقوبات الأوربية 5

[6] ترتيبه في العقوبات البريطانية 188

[7] ترتيبه في العقوبات الكندية 9

مخلوف هدده باغتصاب ابنته... من هو "ضابط المخابرات" الآخر الذي اعتقلته ألمانيا وما سر احتجازه

*حافظ مخلوف هدده شخصيا باغتصاب ابنته المقعدة

أدلى واحد من وجوه الحراك الثوري بمعلومات مهمة جدا تخص الشخص الثاني الذي اعتقلته السلطات الألمانية منذ أيام، ووصفته تقارير إعلامية بأنه أحد "ضباط مخابرات النظام المتورطين في جرائم ضد الإنسانية."

وقال "أكرم العساف" عضو الهيئة السياسية السابق في الائتلاف عن كتلة "الحراك الثوري" في دير الزور، إن اسم المعتقل هو "إياد الغريب" منوها أنه ليس ضابطا في مخابرات الأسد، بل صف ضابط منشق منذ بدايات الثورة عن هذه المخابرات.

وكشف "العساف" في حديثه لـ"زمان الوصل" عن بعض ما قدمه "الغريب" لخدمة الثورة، قبل وبعد انشقاقه، مؤكدا أن الرجل كان يخدم برتبة مساعد في قسم الدراسات بالفرع 40 الذي كان يرأسه ابن خال بشار الأسد (حافظ مخلوف)، وأنه ومنذ اندلاع شرارة الربيع العربي في تونس ثم مصر، تحمس كثيرا له، حتى نسي نفسه وبدأ يصرح ببعض مواقفه، ما جعله تحت المراقبة.

وعندما اندلعت الثورة السورية لم يتأخر "إياد" عن تأييدها، وساعد بتسريب معلومات لأشخاص كان الفرع 40 ينوي اعتقالهم، ولما كثرت حوادث مداهمة بيوت "مطلوبين" لهذا الفرع دون أن يستطيعوا القبض عليهم، ترسخت شكوك "حافظ مخلوف" بأن هناك من يسرب المعلومات، ولم يكن في دائرة شكه أقرب من "إياد" فاستدعاه وحقق معه، وسأله إن كان "أكرم العساف" قريبا له، فأجاب بالإثبات، لكنه قال إنه لا يتواصل مع "أكرم"، فهو يعيش في دمشق، بينما الأخير في "موحسن" على بعد مئات الكيلومترات (كان "أكرم العساف" على رأس قائمة المطلوبين للفروع الأمنية، نظرا لمشاركته الفاعلة في إطلاق وتأجيج جذوة المظاهرات في دير الزور).

ونظرا لأن "مخلوف" لم يستطع إدانة "إياد" فقد استشاط غيظا منه، وبادر ببذاءته المعهودة ليهدده علنا بأنه سيغتصب ابنته المقعدة أمامه، إن ثبت أنه يكذب أو يسرب المعلومات من الفرع (إياد رب أسرة لديه 6 أبناء، منهم ابنة مقعدة).

وفي شهر "تشرين الأول" من عام 2011، حصل "إياد" على إجازة فتوجه إلى مسقط رأسه في "موحسن" وهناك أعلن لأقاربه ومن يثق به نيته الانشقاق لأنه لم يعد يحتمل، فحاولوا إقناعه بأن يعدل عن هذا القرار ويؤجله ريثما "يؤمن" عائلته، التي كانت وقتها تقطن دمشق.
اقتنع "إياد" بعد جهد، وغادر إلى دمشق رغم خطورة القبض عليه لزيادة الشكوك به، وهناك استطاع "تهريب" عائلته نحو دير الزور، ولم يتأخر فالتحق بهم ليعلن انشقاقه النهائي عن النظام، وكان ذلك في نهاية 2011 تقريبا.

ويؤكد "العساف "أن انشقاق "إياد" جاء في فترة مبكرة من تاريخ الانشقاق في الثورة السورية، يوم كان كثير من ضباط الجيش (فضلا عن منسوبي المخابرات) يخشون حتى تحديث أنفسهم بالأمر،

لما يحمله ذلك من "عواقب وخيمة" يدركونها بسبب معرفتهم العميقة بالنظام، ومن المؤلم اليوم – حسب رأي العساف- أن تتسابق وسائل إعلام وصفحات تنطق باسم الثورة لتنقل خبر اعتقال "ضابط في مخابرات النظام" وتهلل له، دون أن تدرك من يكون هذا "الضابط" وما قصته.

وللتدليل على كلامه من أن كثيرا ينقلون الأنباء دون تثبت، فجر "العساف" مفاجأة تتعلق بالسبب الحقيقي لاعتقال "إياد الغريب" على أيدي السلطات الألمانية، موضحا أنه ليس بسبب ادعاءات أو قضايا مرفوعة من سوريين على "إياد" بدعوى ارتكاب انتهاكات ضدهم (كما قيل)، وإنما تم الاعتقال بسبب "حماس" إياد الزائد لملاحقة المجرمين، وعلى رأسهم "حافظ مخلوف!"

وقال العساف إن "إياد" وعائلته وصلوا إلى ألمانيا قبل نحو عام فقط، بعد أن علقوا في اليونان لمدة تقارب سنتين، وقد تم عرض "إياد" على محكمة اللجوء أسوة بكل طالبي اللجوء، وحينها قص كل ما يتعلق به وبعمله في الفرع 40، ولاحقا في خدمة الثورة عبر انتسابه إلى الجيش الحر ومشاركته في كثير من معارك تحرير البلدات والمواقع ضمن المنطقة الشرقية (كان يعرف بالاسم المستعار "أبو أيوب").

وقبل عدة أشهر، توجه إياد بنفسه إلى السلطات الألمانية معربا لهم عن خيبة أمله واستهجانه من عدم اكتراثهم بما قصه عليهم من معلومات تخص مخابرات النظام، وأكد أنه مستعد للشهادة بهذا الشأن ولاسيما بخصوص "المجرم حافظ مخلوف"، ثم غادر الرجل بعد ذلك على أمل ان تكون رسالته قد وصلت.

ومنذ بضعة أيام تلقى "إياد" بريدا من دائرة الأجانب (أوسلندر) يطلب منه أن يراجعها، فظن الرجل أن البريد يخص قضية البت بطلب لجوئه، لاسيما أنه لم يحصل بعد على الجواب، ولما توجه إلى الدائرة فوجئ برجال الأمن وهم يحققون معه عن عمله في سلك المخابرات، خلال الفترة القصيرة التي فصلت بين اندلاع الثورة وانشقاقه، دون أن يكون هناك أي ادعاءات من أي أحد ضده، كما نقل ذلك محامي "إياد" لاحقا، مؤكدا لعائلته أنه محتجز احترازيا فقط لاستكمال التحقيقات، لا أكثر.

وأبدى "العساف" استهجانه من تصرف السلطات الألمانية، التي كاشفها "إياد" بكل ما لديه وأخبرها بانشقاقه المبكر جدا عن مخابرات النظام، ورفضه القطعي لجرائمه، بل ومشاركته في مقاومته، ومع ذلك فإن هذه السلطات تلاحقه اليوم.

وختم "العساف" مشيرا إلى أنه مسؤول قانونيا عن كل ما أدلى به لجريدتنا من معلومات، وأنه جاهز للشهادة بها أمام أي هيئة قضائية أو حقوقية.

جرائم حرب

وإذا كان مجرم الحرب رامي مخلوف قد بنى شهرته السوريّة في عالم المال والأعمال، فإنّ شقيقه مجرم الحرب حافظ قد بناها في عالم العسكر والاستخبارات. فبعد صعود سريع في تراتبيّة الجيش السوريّ، عيّن عام 2008 مسؤولاً عن الفرع 40، ضمن وحدة الأمن الداخليّ في جهاز أمن الدولة.

ولفهم أهميّة الموقع، تجدر الإشارة إلى أنّ وحدة الأمن الداخليّ هذه هي المسؤولة عن "أمن" كلّ ما هو مدنيّ في سورية. فباستثناء الجيش والقوى المسلّحة الخاضعة لسلطة أجهزة أخرى، تشمل صلاحيّة الأمن الداخليّ "العلاقة" بين النظام وبين الأحزاب والنقابات والجامعات والطلاّب...

وبالتالي، مع كلّ ما هو حيّ متحرّك في المجتمع المدنيّ السوريّ. أمّا الفرع 40 ضمن هذه الوحدة، فهو الفرع المولج كلّ تلك المسؤوليّات، في نطاق العاصمة السوريّة دمشق، أي في نطاق أكثر من ثلث سكّان سورية، وأكثر من نصف سياسيّيها وطلاّبها.

الفرع أربعين ونفوذه على المواطنين السوريين

كان الفرع 40، هو صاحب النفوذ والقوّة الأساسيتين داخل النظام. يكفي ذكر اسم مجرم الحرب الكبير حافظ الأسد، الذي عهد بهما إلى أحد أبرز معاونيه وأقربهم إليه، مجرم الحرب اللواء محمّد ناصيف خير بك، المعروف بأبو وائل. وبعد تقاعد أبو وائل، تسلّم هذا المركز مجرم الحرب اللواء بهجت سليمان، أحد أبرز أركان عهد بشّار الأسد في بداياته. وقيل أنّ سليمان هو من أقنع الرئيس الجديد يومها بشّار الأسد، بالسماح بحركة لجان المجتمع المدنيّ، التي أطلقت ما سمّي "ربيع دمشق" عام 2001، قبل أن يتحالف الحرس القديم، وعلى رأسه نائب الرئيس يومها عبد الحليم خدّام ورئيس الاركان السابق حكمت الشهابي، لإقناع الأسد بضرب تلك الحركة وحظرها والعودة إلى سياسة القبضة الحديديّة .بعدها، ترك سليمان هذا المركز وانتقل إلى السلك الدبلوماسيّ سفيراً.

هكذا، تولّى حافظ مخلوف إذاً أحد أهم مراكز القوّة العسكريّة والأمنيّة في دمشق .وقد قيل إنّه نجح في تطوير ذلك الفرع وتجهيزه بأحدث التقنيّات الأمنيّة والاستخباراتيّة. والنجاح في موقع أمنيّ في بلد مثل سورية، لا بدّ أن يعني إثارة حساسيّة مزدوجة لدى مواقع النظام الأخرى المتنافسة أوّلاً، كما لدى الناس المعنيّين بصلاحيّات هذا الجهاز الأمنيّ ثانياً.

بشار الأسد ينحي مجرم الحرب حافظ مخلوف لامتصاص نقمة الناس

مجرم الحرب بشار الأسد ينحي مخلوف من مركزه، في محاولة لامتصاص نقمة الناس واستيعاب بعض غضب الشارع حيال المسؤولين الذين كانوا موضع شكوى، ورسائل إلى الخارج، بمعنى استعداد النظام إلى تقديم الضحايا، وإبعاد الأسماء المدرجة على اللوائح السوداء، في سياق إظهار جدّيته في إطلاق عمليّة الإصلاح. وهي الخطوة الثانية البارزة في هذا المجال، بعد أسابيع على إعفاء ضابط علويّ بارز آخر، هو مجرم الحرب العقيد صقر رستم، مسؤول لجان الدفاع الشعبيّ في حمص، من مهامه. ويجعل موقع مجرم الحرب حافظ مخلوف والاعتبارات المحيطة باسمه، من إبعاده خطوة أهمّ بكثير من إبعاد رستم. وهو ما يفتح الأفق السوريّ على أسئلة من نوع: هل من رؤوس أخرى كبيرة ستطير؟ وكيف يمكن لإجراءات كهذه أن تنعكس على إدارة دمشق لمعركتها الراهنة؟ فهل تتمّ بالتنسيق مع جهّات خارجيّة ما، بما يؤمّن اطمئنان النظام إلى ما بعدها؟ أم أنّها

نتيجة بروز طبقة قياديّة جديدة داخل النظام نفسه، أفرزتها أعوام الحرب الشرسة، حتّى باتت تفرض معادلاتها الجديدة داخل دمشق؟

حافظ مخلوف أشرف على عملية اقتحام المسجد العمري في درعا وقتل المتظاهرين في دوما ويُعدّ مخلوف من أبرز الدافعين باتجاه الحسم الأمني والعسكري في مواجهة الشعب السوري الثائر، ووفقاً لشهادة للعميد المنشق مناف طلاس فإن العميد حافظ مخلوف أفشل مساعي التهدئة في مدينة درعا، وهو الذي أشرف على عملية اقتحام الجامع العمري في مدينة درعا، وذلك بعد أن جمع وجهاء المدينة، وتوعدهم بنزول الجيش في حال استمرار المظاهرات.

كما يعتبر مجرم الحرب حافظ مخلوف المسؤول المباشر عن مقتل متظاهرين في مدينة دوما)نيسان 2011)، وعن إطلاق النار على مشيعيهم في اليوم التالي، مخلفاً أكثر من عشرين قتيلاً في تلك المجزرة.

واستمر مجرم الحرب مخلوف على ذلك النسق في ممارساته بدمشق وريفها، وخاصة في دوما، وقطنا، وجديدة الفضل، حيث فقدت تلك البلدات أكثر من 120 قتيلاً نتيجة إطلاق النار على المحتجين، وذبح بعضهم بالسكاكين، وخاصة في مدخل مدينة قطنا بالقرب من مقر الشرطة العسكرية.

حافظ مخلوف يشكل عصابة إجرامية لذبح السوريين والتنكيل بهم

وللمساعدة في تنفيذ تلك الجرائم المروعة؛ أسس مجرم الحرب حافظ مخلوف عصابة خاصة به، يقودها مجرم الحرب مجاهد إسماعيل، وهو ابن أحد الضباط المشاركين في مجزرة حماه 1982، حيث كلفه مخلوف بتجنيد أكبر عدد ممكن من أبناء الطائفة العلوية المطلوبين بجنح جنائية، وشكل منهم فرقة تتولى قمع المتظاهرين في أحياء دمشق.

ومن أبرز جرائم الشبيح مجاهد إسماعيل؛ اقتحام مسجد الرفاعي في دمشق في ليلة السابع والعشرين من رمضان عام 2011، واقتحام مسجد زيد بن ثابت، وتنفيذ عدد كبير من الاقتحامات والمداهمات التي أسفرت عن اعتقال عدد كبير من المدنيين بينهم نساء وأطفال.

ولدى اقتياد المدنيين إلى القسم 40؛ كان مجرم الحرب حافظ مخلوف يأمر عناصره بممارسة أسوأ أنواع التعذيب والانتهاكات بحقهم، حيث أورد تقرير لمركز توثيق الانتهاكات في سورية شهادة لمعتقل مفرج عنه اسمه "ياسر عبدالصمد حسين كرمي"، تحدث فيها عن مختلف أنواع التعذيب والحرمان من أبسط مقومات الحياة في القسم 40 التابع لفرع الخطيب، حيث توجد زنزانة خاصة بالنسوة والفتيات اللاتي تعرضن لأشد أنواع العذاب بما في ذلك الاغتصاب.

حافظ مخلوف مسؤول عن تدمير منطقة الجسر الأبيض وارتكاب جرائم بحق الإنسانية وتشير أصابع الاتهام إلى مسؤولية مجرم الحرب حافظ مخلوف عن تدبير انفجار منطقة الجسر الأبيض (2013) الذي وقع بالقرب من مقر القسم 40 مما أودى بحياة 4 مدنيين وجرح 17 آخرين، خاصة وأن المنطقة تخضع لتدقيق أمني شديد.

ونظراً لسوء سمعته وما لحق بالمدنيين من أذى على أيدي عصابات الشبيحة التابعة له؛ فقد أصدر نمرود الشام بشار الأسد قراراً بإعفائه من مهامه في رئاسة القسم 40، ونقله إلى المقر العام لإدارة المخابرات العامة. ثم أصدر قراراً آخر في كانون الثاني 2017 بترفيعه إلى رتبة عميد.

وذكر تقرير منظمة ‘‘هيومن رايتس ووتش’’Human Rights Watch’’، الصادر بتاريخ 2011/12/15 تحت عنوان‘‘ بأي طريقة!: مسؤولية الأفراد والقيادة عن الجرائم ضد الإنسانية في سورية’’، اسم مجرم الحرب حافظ مخلوف، محملاً إياه المسؤولية المباشرة عما كان يحدث في الفرع الداخلي التابع لإدارة المخابرات العامة من انتهاكات، بالإضافة إلى الانتهاكات لتي تمت في القسم 40 التابع للفرع تحت رئاسته.

وذكرته ‘‘سامانثا باور’’، مندوبة الولايات المتحدة السابقة في مجلس الأمن من ضمن أسماء المسؤولين العسكريين من قوات النظام، مؤكدةٍ أن تقارير موثقة تؤكد ارتكابهم جرائم حرب بحق المدنيين السوريين بأشكال عدة، وتوعدتهم بالملاحقة.

حافظ مخلوف يلتمس تأشيرة إلى سويسرا والقضاء يرفض

مسؤول المخابرات السوري قال إنه يريد لقاء محاميه

بيروت: «الشرق الأوسط »

رفضت المحكمة العليا في سويسرا التماسا قدمه حافظ مخلوف، ابن خال الرئيس السوري بشار الأسد، المسؤول عن فرع المخابرات العامة في دمشق، من أجل إجبار السلطات السويسرية على منحه تأشيرة دخول إلى البلاد لـ«زيارة محاميه وبحث سبل طعن العقوبات الدولية المفروضة عليه.»
ولم تتضح الأسباب الحقيقية التي دفعت بمخلوف إلى تقديم الطلب، علما بأنه بمثابة «الذراع الأمنية» للرئيس الأسد، وهو عميد في الاستخبارات السورية والمخابرات العسكرية السورية والقوات الجوية السورية ومكتب الأمن الوطني السوري، ويتولى أمن دمشق وضواحيها. لكن مصادر في المعارضة السورية استبعدت قيام مخلوف بأي خطوة من دون مباركة الأسد، مشيرة إلى أنها قد ترتبط بالإجراء الذي قامت به السلطات السويسرية بتجميد 50 مليون فرنك سويسري (53 مليون دولار) من أموال المسؤولين السوريين، وبينهم الرئيس الأسد.
وحسب وكالة «أسوشييتد برس»، فقد قدم مخلوف التماسا للمحكمة الفيدرالية في سويسرا طالبا منحه تأشيرة دخول لزيارة محاميه للتباحث معه، كما قالت صحيفة »إن زد زد إم زونتاغ» السويسرية.
ومخلوف من مواليد عام 1975، ويعتبر من أهم الأشخاص في جهاز أمن الدولة .ويرأس فرعا يسمى فرع دمشق يتبع لجهاز أمن الدولة الاستخباراتي، وفرع دمشق يعتبر مسؤولا عن الحالة الأمنية في مدينة دمشق وريفها، ويقال إنه يتنافس مع اللواء زهير حمد على منصب رئاسة جهاز أمن الدولة بعد تقاعد رئيسه السابق علي مملوك.
ومخلوف كان برفقة شقيق الرئيس الأسد، باسل الأسد، في السيارة التي تعرضت لحادث تحطم أودى بحياة باسل على طريق مطار دمشق الدولي في 21 يناير (كانون الثاني) 1994، وقد أشرف على التحقيق في حادثة اغتيال المسؤول الأمني والعسكري لحزب الله، عماد مغنية، الذي تم اغتياله يوم 12 فبراير (شباط 2008 (في تفجير سيارة في منطقة كفرسوسة.
وارتبط اسم حافظ مخلوف بمهمة السيطرة على تمرد في سجن صيدنايا عام 2010، التي يقول المعرضون للنظام إنها انتهت بمجزرة راح ضحيتها الكثير من السجناء.
وفرض الاتحاد الأوروبي عقوبات على حافظ مخلوف مع عدد آخر من المسؤولين السوريين، وعرف الاتحاد مخلوف آنذاك بأنه «مقرب» من ماهر الأسد، شقيق الرئيس السوري قائد الفرقة الرابعة في الجيش السوري، التي يعتقد على نطاق واسع أنها مسؤولة عن تنفيذ عمليات القمع التي تستهدف المناوئين للنظام منذ اندلاع الانتفاضة منتصف مارس (آذار) الماضي. وبالإضافة إلى العقوبات الأوروبية، قررت الولايات المتحدة تجميد أمواله التي تقع تحت سلطة القضاء الأميركي مع مجموعة من المسؤولين السوريين المتهمين بقتل المتظاهرين في المدن السورية.

إمبراطورية آل مخلوف المالية..أسرار علاقة خال بشار الأسد بإسرائيل

العربي الجديد – حتى اندلاع الثورة في سورية عام 2011، كانت عائلة خال الرئيس بشار الأسد، قد سيطرت علناً، وبأسماء أبناء عائلة الخال محمد مخلوف، على أكبر شركة اتصالات في سورية (سيريتل)، وأكبر شركة قابضة (الشام القابضة)، وأكبر شركة عقارات (شركة بنا للعقارات) وأكبر شركات تعهدات (عطاءات في مجال العقارات) راماك ليمتيد، وأكبر المصارف (مجموعة بنوك سورية الدولي الإسلامي وبنك بيبلوس سورية) وشركات التأمين والأسواق الحرة وشركات تسويق النفط والغاز والمنتجات الزراعية الخاصة في سورية.
لم تكن الشركات الخمسون المعلنة في سورية والمملوكة لعائلة مخلوف، سوى الرأس الظاهر للعيان من جبل الجليد، بينما تختبئ العمليات المعقدة والشركات الأم المخفية في الملاذات الضريبية الآمنة (مناطق تفرض بعض الضرائب أو لا تفرض أي ضرائب على الإطلاق أو هي دول تتمتع أنظمتها المصرفية بقوانين صارمة لتحافظ على سرية حسابات عملائها الأجانب فتساعدهم على التهرب من دفع الضرائب في بلادهم الأصلية)، لتشكّل بذلك العالم السفلي غير المعلن لإمبراطورية عائلة آل مخلوف المالية، إذ تتغلغل هذه الشركات ذات الضرائب المنخفضة والأسماء الوهمية لتدخل في شراكات وصفقات سرية، وتمرر الأموال بعيداً عن الرقابة المالية العالمية.
شخصيات إسرائيلية، موظفو بنوك عالمية، شخصيات مستأجرة تعرف بالبروكسي (تسجل الشركات باسمها دون أن يكون لها أي علاقة حقيقية بها) وشركات أوف شور (تشير إلى تمركز الشركة في بلد معين، من بلدان المناطق الضريبية والملاذات الآمنة، في حين أنها تنفذ أعمالاً في بلد آخر يخضع لسيادة دولة أخرى من الناحية القانونية). هذه بعض من الحقائق التي ستتعرفون عليها بالوثائق، عن الشبكة الخلفية والسرية لإدارة أموال عائلة مخلوف المعروف بـ"الخال" نسبة إلى خؤولته للرئيس السوري بشار الأسد.

رامي مخلوف أغنى رجل أعمال سوري (فرانس برس)

إمبراطورية آل مخلوف

إمبراطورية محمد مخلوف، الموظف الحكومي السابق في مؤسسة التبغ والمصرف العقاري الحكومي وعائلته (زوجته غادة مهنا وأبناءه: مستشار وزارة الصناعة الذي أصبح أغنى رجل أعمال في سورية، رامي مخلوف، وضابط الأمن حافظ مخلوف، والنقيب في الجيش، إياد مخلوف، وإيهاب مخلوف ضابط في الجيش، كندا وسارا، وزوجة الابن حافظ ربا عيسى مخلوف)، جاء جانب من ممتلكات إمبراطورية آل مخلوف المالية، ضمن وثائق الحسابات المصرفية لبنك HSBC في سويسرا والتي تحوي أكبر قائمة متهربين من الضرائب في العالم، وتعرف بتسريبات Swissleaks التي سربها موظف في البنك للسلطات الضريبية الفرنسية، ثم سربتها السلطات الفرنسية للاتحاد الدولي للصحافيين الاستقصائيين ICIJ وصحيفة لوموند الفرنسية، وحصل معد التحقيق على الوثائق الكاملة للحسابات المصرفية لعائلة مخلوف باتفاق موقع رسمياً مع ICIJ ولوموند عن طريق شبكة أريج (إعلاميون من أجل صحافة استقصائية عربية).

كشفت الوثائق عن سيولة مالية تم تمريرها إلى شركاء وشركات الملاذات الضريبية الآمنة، ضمن حسابات عائلة مخلوف المذكورة، وتقدر كمية الأموال التي تضمنتها الوثائق بـ 43 مليون دولار، ومنها تابع معد التحقيق خيوط هذه الوثائق التي تعود إلى حسابات العائلة، منذ عام 1997 وحتى عام 2007، ليصل إلى وثائق حديثة عن الشركات المخفية والشخصيات التي تدير أموال العائلة، ويكشف عن علاقة مالية غير سوية، تفوق علاقة العميل بالبنك، بين كل من عائلة مخلوف وبنك "اتش اس بي سي"، إذ يكشف التحقيق تفسيراً لما نشرته صحيفة صنداي تايمز اللندنية، أواخر عام 2012، نقلاً عن وثائق حصلت عليها، تكشف أن بنك "اتش اس بي سي" بفروعه المختلفة، وخصوصاً في سويسرا، استمر في التعامل مع عائلة مخلوف على الرغم من العقوبات الغربية الأوروبية والأميركية، وأن البنك أدار بعض أموال مخلوف في شركات الأوف شور المخفية.

وكيل سري لشركات عالمية

كشفت الوثائق المسربة من حسابات البنك السويسري، أنّ الموظف الحكومي السابق، محمد مخلوف، قدم بياناته المصرفية، إلى بنك "اتش اس بي سي"، باعتباره وكيلاً للشركات العالمية: شركة التبغ الأميركية فيليب موريس (مارلبورو و L&M) وشركة ميتسوبيشي اليابانية وشركة كوكا كولا الأميركية، في سورية، وهي معلومة لم تكن معروفة من قبل.

تواصل معد التحقيق مع الشركات الثلاث برسائل إلكترونية رسمية، أرسلت لكل منهم، بتاريخ التاسع من مارس/آذار 2015، وفي حين أجاب المكتب الإعلامي في شركة فيليب موريس بشكل رسمي عن سؤال معد التحقيق بنفي العلم: "لا معلومات لدينا تشير أن محمد مخلوف كان وكيلاً لشركتنا" وبنفي التعامل مع سورية منذ إندلاع الاحتجاجات، مع أن الأسواق الحرة التي تملكها عائلة مخلوف على الحدود البرية والجوية لسورية تستمر، حتى اليوم، في بيع هذه السجائر، تجاهلت ميتسوبيشي وكوكا كولا الأسئلة حتى تاريخ نشر هذا التحقيق.

وعلى الرغم من أنّ هذه الشركات العالمية، كان في واجهتها المعلنة عام 2007 في سورية شركات وشخصيات أخرى، إلاّ أنّ هذه الوثيقة التي اعتمدها بنك "اتش اس بي سي" لكبير العائلة، كوكيل لهذه الشركات العالمية تفك كثيراً من ألغاز الأعوام 2006 و2007، ففيها فقط، سمحت الحكومة السورية لشركة كوكا كولا بإنشاء مصنع في سورية، وسمحت، أيضاً، لشركة فيليب موريس بتصنيع بعض منتجاتها في سورية، مثل سجائر (جيتان) وتأخرت شركة ميستوبيشي للسيارات في افتتاح صالاتها واعتماد وكيل غير معلن، حتى أواخر عام 2006 وبداية ذلك العام، على الرغم من أنّ معظم وكالات السيارات كانت قد حسمت أمرها واعتمدت وكلاءها في سورية قبل ذلك التاريخ.
وثائق بنكية تثبت علاقة عائلة مخلوف برجل الأعمال الإسرائيلي فريدي زينغر (العربي الجديد)

خمس شركات في جزر العذراء البريطانية

ليست كوكا كولا وميتسوبيشي وفيليب موريس هي فقط الوكالات الكبرى غير المعلنة في سورية، والتي تظهر وثائق البنك السويسري أنها كانت عائدة لعائلة مخلوف، لكن وثائق "اتش اس بي سي" تكشف شركات أخرى مخفية في ما يسمى شركات الأوف شور مسجلة في جزر العذراء البريطانية (بريتش فيرجين أيلاند)، استطاع معد التحقيق الحصول على وثائق تسجيل هذه الشركات من جزر العذراء بشكل رسمي، وبعد دفع الرسوم للسلطات الحكومية في جزر العذراء البريطانية، بالتعاون مع مشروع التحقيق في الجريمة المنظمة ومكافحة الفساد OCCRP.

تكشف هذه الوثائق خمس شركات سرية مملوكة بأسماء عائلة مخلوف (الأب محمد مخلوف، وأولاده: رامي، حافظ، إياد، إيهاب)، كما تكشف بعض الشركاء والشخصيات المستأجرة كواجهات تسمى بروكسي في إدارة هذه الشركات، ومن هذه الشخصيات رجل الأعمال الإسرائيلي فريدي زينغر (Freddy Zinger) وشخصيات أخرى سورية وغير سورية، لتسيير هذه الشركات في دول أوروبا وكندا، وإبقاء المالك الحقيقي وراء الكواليس.

الغطاء الأول الذي كشفته الوثائق الرسمية التي حصل عليها معد التحقيق من جزر العذراء، هو أنّ هذه الشركات الخمس تدار من سيدة تدعى، روزميري فلاكس، والتي وجه لها المحرر أسئلة بشكل رسمي، لمعرفة ردّها على إدارتها شركات عائلة مخلوف على الرغم من معاقبتهم من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية، إذ تظهر الوثائق التي حصل عليها معد التقرير، أنها مازالت المدير الشكلي لهذه الشركات إلى ما بعد العقوبات التي طاولت رامي عام 2008 وبقية الأشقاء عام 2011، لكن السيدة فلاكس لم تجب عن الأسئلة بعد مرور أكثر من خمسة أشهر على إرسالها (تم أرسال البريد الإلكتروني إليها في الأول من أبريل/نيسان).
"ليست كوكا كولا وميتسوبيشي وفيليب موريس هي فقط الوكالات الكبرى غير المعلنة في سورية، التي تعود لعائلة مخلوف، لكن وثائق "اتش اس بي سي" تكشف شركات أخرى مخفية في شركات الأوف شور"

شركات: كارا كوربريشن وشركة هوكسيم لين مانجمنت كورب وشركة بولتر انفستمنت إنك وشركة سيديل انترناشيونال كوربورت وشركة لوري ليميتد، ظهرت ضمن مستندات العائلة في حسابات البنك السويسري، ثم حصل معد التقرير على وثائقها الأصلية من جزر العذراء البريطانية، تكشف الوثائق التي حصل عليها "العربي الجديد"، ظهور هذه الشركات كملكية لـ: الوالد محمد مخلوف وزوجته غادة مهنا و أولاده رامي مخلوف الذي قدم نفسه في السجلات الرسمية للبنك كرجل أعمال ومستشار لوزارة الصناعة السورية، وحافظ مخلوف الذي قدم نفسه في وثائق البنك كموظف حكومي، في الوقت الذي كان يشغل فيه منصب رئيس أحد فروع أمن الدولة التابعة للمخابرات السورية (فرع الخطيب)، (قيل إنه ترك المنصب دون إعلان رسمي العام الماضي)، وإياد الذي سجل نفسه في الوثائق كنقيب في الجيش السوري وإيهاب محمد مخلوف الذي يعتبر اليد اليمنى لرامي.

تظهر حسابات البنك السويسري والوثائق الرسمية لسجلات هذه الشركات في جزر العذراء شخصيات أخرى مرتبطة بهذه الشركات منها: رجل الأعمال الإسرائيلي، فريدي زينغر، المولود في بولونيا ببولندا (1954) والمقيم منذ ذلك التاريخ وحتى الآن في إسرائيل في منطقة تسمى "رعنانا"، زينغر الذي ظهر في حسابات شركات: هوكسيم وكارا كوربوريشن، كما ظهر زينغر كمفوض يسمح له دخول حسابات كل من: ضابط الأمن حافظ مخلوف ورامي وإيهاب وإياد، كما أظهرت الوثائق، أيضاً، أنّ هؤلاء الأربعة هم مالكون Beneficial Owner للحساب المصرفي المسجل باسم الإسرائيلي زينغر، كما ظهرت زوجته الإسرائيلية لوريا زينغر كمالكة للحساب أيضاً.

زينغر الذي يقيم حالياً في مستوطنة كريات شمونة، ويدير جمعية دعم التعليم في إسرائيل، إضافة إلى ملكيته بعضَ الشركات الطبية التي سجلت اختراعات طبية في إسرائيل، يحمل ألفاظاً مختلفة لاسمه (تم التأكد منها من معد التحقيق بعد مقارنة باقي المعلومات كالمواليد والعنوان والسيرة الذاتية والصورة لزينغر): Freddy Zinger أو Fredy أو Friddie Singer ، راسله معد التحقيق لمواجهته بالحقائق على بريده الإلكتروني المعلن على موقع الجمعية الخيرية التعليمية التي أسسها ويرأسها، فلم يجب عن الأسئلة على الرغم من مرور خمسة أشهر على إرسالها، وعلى

الرغم من تحديد موعد نهائي لتسلم الإجابة (أرسلت بتاريخ السادس والعشرين من فبراير/شباط 2015، ولم تصل الإجابة حتى تاريخ نشر التحقيق).

كان زينغر في الفترة ما بين 1976 و1981 يحمل رتبة كابتن، ويشغل منصب مدير التطوير في الجيش الإسرائيلي. ويعتبر زينغر شريكاً في شركة ويست فارما العالمية لإنتاج المعدات الدوائية، والتي تنتشر في مختلف بلدان العالم بأسماء مختلفة، بعدما دمج معها شركته Medimop.

جانب من وثائق امبرطورية آل مخلوف المالية (العربي الجديد)

شخصي وسري

يظهر من ملفات حسابات العائلة في البنك السويسري، أنّ الحسابات لم تكن لاكتناز الأموال، وإنما لتمرير أموال ولربط أسماء وشخصيات وشركات بهذه الحسابات، وتحويلها إلى بنوك وشركات أخرى مخفية، فبعض الحسابات، مثل سارة وربا وإيهاب مخلوف جرت فيها حركات مالية لمدة لا تزيد عن ثلاث دقائق، ومعظم هذه الحسابات فيها مالكون، إضافة إلى عائلة مخلوف، لا تظهر أسماؤهم، بل أرقامهم فقط، وفي حساب رامي مخلوف تركيبة معقدة من المرتبطين بالحساب والمستفيدين، فهو مرتبط بـ 18 حساباً في البنك، وفي حسابه حركة مالية بقيمة 27 مليون دولار، وشركاء مرتبطون بالحساب يحملون أرقاماً مشفرة لبعض الأسماء المخفية مستفيدين من القوانين السويسرية التي كانت تسمح بذلك، وفيه اسم "منى" فقط دون اسم العائلة، وفيه شريك في الواجهة باسم "أحمد غسان البنشي" والذي ظهر كمساهم في شركة شام القابضة، وهي أكبر شركة في سورية، كما ظهر في حساب رامي، أيضاً، الإسرائيلي فريدي زينغر، وأسماء ثماني شركات مرتبطة بعائلة مخلوف (دريكس، ماسماك وموساك إضافة إلى الشركات الخمس في جزر العذراء والتي ذكرت سابقاً).

في حساب رب العائلة وزوجته غادة مهنا كثيرٌ من الألغاز التي تكشفها الوثائق، منها اللقاءات التي عقدها محمد مخلوف مع إدارة بنك "اتش اس بي سي" لإدارة استثماره الجديد، وتم ذلك بزيارة قام بها مخلوف مع زوجته غادة للبنك في سويسرا، بتاريخ 5 كانون الثاني 2005، وفقاً للوثائق. كما ظهر في الحساب فريد إبراهيم زاك من تورنتو في كندا، وهو متقاعد من مواليد 1924 بينت متابعات معد التقرير أنه توفي أخيراً.
"يظهر من ملفات حسابات العائلة في البنك السويسري، أنّها لم تكن لاكتناز الأموال، وإنما لتمريرها ولربط أسماء وشخصيات وشركات بالحسابات، وتحويلها إلى أخرى مخفية
"

كما تشير معلومات حساب الخال محمد مخلوف، إلى أنّه قدم أحد عناوينه باسم "شخصي وسري" ذاكراً عنوانين بعض مسؤولي فرع بنك "اتش اس بي سي" في لبنان منهم، روي أبو عسلي، بحسب الوثائق.

ولتتبع العلاقة بين عائلة مخلوف والبنك نفسه HSBC، فإنّنا ننتقل من ملفات البنك المسربة إلى الوثائق التي حصلنا عليها من سلطات جزر العذراء. تكشف هذه الوثائق أنّ إحدى الشخصيات المسؤولة في بنك "اتش اس بي سي"، وهي نادين ركاح، ظهر اسمها كمديرة في شركتين من الشركات السرية لعائلة مخلوف في جزر العذراء، وهما شركتا (كارا وهوكسيم) وفقاً للسجلات المحدثة في عام 2011، واعتمدت ضمن سجلات الشركتين بريدها الإلكتروني الرسمي على موقع

البنك (hsbcpb.com) علماً أنّ السيدة ركاح، وبحسب حسابها على موقع التواصل الاجتماعي"لينكد إن" فإنها كانت في وقت عملها كإدارية في هاتين الشركتين، تعمل، أيضاً، مسؤولة في البنك عن الفريق الإسرائيلي بين أعوام 2000 و 2012.

تم التواصل مع ركاح من مُعد التحقيق عبر البريد الإلكتروني وموقع التواصل الاجتماعي (لينكد إن)، لكنها لم تجب عن الأسئلة التي وجهت إليها، على الرغم من انتهاء الموعد النهائي للإجابة ومرور أكثر من 5 أشهر (تم إرسال البريد الإلكتروني، بتاريخ الأول من أبريل/نيسان، ورسالة على حسابها في "لينكد إن" بتاريخ التاسع عشر من أبريل/نيسان2015) ولم تجب حتى الآن.

وتتشابك العلاقة بين بنك "اتش اس بي سي" وعائلة مخلوف في وثيقة أخرى من وثائق جزر العذراء، التي حصل عليها المحرر من إدارة السجل التجاري في جزر العذراء البريطانية بشكل رسمي، تظهر الوثيقة أنّ إحدى شركات مخلوف في هذه الجزر وتدعى سيديل انترناشيونال، والتي ظهر في إدارتها إيهاب مخلوف ورجل يدعى محمد عباس، وهو أحد واجهات مخلوف في رومانيا وجمهورية التشيك، ويدير مجموعة مشاريع، منها مطاعم ووسائل إعلام وشركة طيران تسمى "الأجنحة"، حاول رامي مخلوف إطلاقها من سورية، لكنّ الاثنين وثقا عنوانهما في السجلات الرسمية للشركة على أنّه بنك "اتش اس بي سي" في سويسرا.

بروكسيات بنما

في وثائق جزر العذراء البريطانية التي حصلت عليها "العربي الجديد" ووثائِق من السجل التجاري في بنما واللتين تعتبران ملاذات ضريبية آمنة، يلجأ إليها الراغبون في إخفاء أموالهم، ظهر اثنان من أشهر الواجهات التي تغطي أموال مسؤولين ونافذين حول العالم، وهما هوزيه جيمي مالانديز jose jaime Melendez وليزت مورينو LIZET MORENO ويطلق عليهما في أنظمة إخفاء الأموال اسم "بروكسي" أي وكيل أو واجهة شكلية لصاحب المال، إذ سجل الاثنان من عائلة مخلوف، كمديرين لشركة "راماك ليمتد" المسجلة في بنما والتي تدير تعهدات ضخمة في سورية ولبنان حالياً، وتحصل على المناقصات والعطاءات كشركة أجنبية، لكنها في الواقع مملوكة لآل مخلوف وأصحاب الحسابات المشفرة الذين يخفون أسماءهم.

ووفقاً للسجل التجاري في بنما والذي اطلع عليه معد التحقيق، يدير البروكسي مالانديز أكثر من 700 شركة أخرى لشخصيات أخرى حول العالم، وتدير مورينو حوالي 16 شركة لآخرين مسجلين في بنما.

ويعتبر الاثنان واجهات مستأجرة لشخصيات سياسية، وأقارب مسؤولين في العالم، يتقاضون عمولات محددة، كمقابل لعملهم كبروكسي، من شركات قانونية متخصصة حول العالم في إخفاء شبكات الأموال السرية للفاسدين.

عائلة مخلوف تسيطر على سوق المنتجات الزراعية الخاصة في سورية (فرانس برس)

النهم

على الرغم من إعلان رامي مخلوف في مؤتمر صحافي، في يونيو/حزيران 2011 ، نيته تحويل أرباح مساهمته في شركة سيريتل التي تدر أرباحاً قدرت بنحو ربع مليار دولار سنوياً للعمل

الخيري الذي تديره جمعية البستان "الخيرية"، ظهرت تسريبات ويكيلكيس، لاحقاً، لإعلانه، والتي اعتمدت على رسائل إلكترونية مخترقة من شركة شام كابيتال للوساطة المالية ونشرتها صحيفة الأخبار اللبنانية المقربة من حزب الله الموالي للنظام السوري، بينت الوثاق المسربة، أن مخلوف كان يستغل أجواء الحرب في سورية، لشراء مزيد من الأسهم في المصارف السورية، على الرغم من إعلانه التحول الى العمل الخيري، وإعلانه وأشقائه الاستقالة من مجالس إدارات مصارف وشركات مثل بنك سورية الدولي الإسلامي وبنك بيبلوس وشركة العقيلة للتأمين التكافلي.

وفي شهر يونيو/حزيران العام الحالي، رفضت المحكمة الإدارية الفيدرالية السويسرية رفع الحجز عن أموال رامي مخلوف، وبينت المحكمة: "أن إعلان مخلوف انتقاله إلى العمل الخيري لا يثبت أنه نأى بنفسه عن النظام وممارساته. وأضافت أن لمخلوف "مصلحة شخصية ومباشرة في إدامة النظام السوري الحالي للحفاظ على مكانته وبالتالي على مستوى معيشته".

لا رد من آل مخلوف

لم تتمكن "العربي الجديد" من الحصول على أي رد من عائلة مخلوف على الرغم من المحاولات الكثيرة للتواصل مع العائلة، عبر أرقام هواتفهم المرتبطة بحسابتهم في بنك "اتش اس بي سي"، وعلى الرغم من ابتعاد العائلة عن الإعلام حتى ما قبل اندلاع الاحتجاجات التي نادت "لا مخلوف ولا شاليش الشعب السوري بدو يعيش"، لكن العائلة التي تسيطر على شركات معلنة وسرية ووسائل إعلام مثل صحيفة الوطن شبه الرسمية وإذاعات مثل "نينار أف أم" وشركات إنتاج تلفزيوني، كانت تجد دوماً من يقدم أفرادها كفاعلي خير.

الصراع مع العقوبات

بدأت العقوبات تطاول عائلة مخلوف منذ عام 2008، حينما استهدفت وزارة الخزانة الأميركية رامي بالعقوبات ضد سيريتل وشركة راماك، واعتبر القرار أنّ مخلوف: "من بين المستفيدين من الفساد الذي يحدث في سورية، وأن نفوذه واتصالاته مع النظام السوري وقربه منه قد كان سبباً في احتكار بعض السلع الربحية" وأنّه: "تلاعب بالنظام القضائي السوري، واستخدم مسؤولي الاستخبارات السورية لترهيب منافسيه في الأعمال.

ووظف هذه التقنيات عند محاولة الحصول على تراخيص حصرية لتمثيل شركات أجنبية في سورية والحصول على منح العقود". ومع اندلاع الثورة السورية، خضعت عائلة مخلوف، الذكور منهم، للعقوبات، بسبب تورطهم المباشر في تمويل النظام وعملية قمع الاحتجاجات بحسب ما استند إليه الاتحاد الأوروبي والعقوبات الأميركية: رامي مخلوف: من مواليد 1969، وصفته العقوبات الأوروبية بأنه مرتبط مع ماهر الأسد، وطاولته العقوبات بداية الثورة في شهر مايو/ أيار 2011، من خلال معاقبته هو وشركتيه (صندوق المشرق الاستثماري وشركة بنا للعقارات)، واعتبره القرار الأوروبي ممولاً للعنف ضد المتظاهرين.
"تظهر حسابات البنك السويسري والوثائق الرسمية لسجلات شركات آل مخلوف، شخصيات أخرى مرتبطة بهذه الشركات منها: رجل الأعمال الإسرائيلي، فريدي زينغر"

ثم أضافه الاتحاد الأوروبي لعقوبات جديدة في يوليو/تموز من ذات العام، وأدرج شركته دريكس تكنولوجي في العقوبات، تلا ذلك قرارات أميركية وسويسرية بمعاقبته.

حافظ مخلوف: من مواليد 1971، شغل حتى العام الفائت منصباً رفيعاً في أمن الدولة، حيث كان يرأس فرع الخطيب سيئ الصيت، حتى تركه في ظروف غامضة العام الفائت، وحاول السفر إلى سويسرا، إلا أنّ السلطات السويسرية لم تسمح له، ولم تفرج عن أمواله برغم الدعوى القضائية.

تعرّض للعقوبات الأوروبية في شهر مايو/أيار 2011، لدوره في العنف والقمع، إياد مخلوف: من مواليد 1973، وقد طاولته الدفعة الأولى من العقوبات ضد عائلة مخلوف بعد الثورة في مايو /أيار 2011، وحاول الاستئناف لدى المحكمة الأوروبية لكنها رفضت طلبه في عام 2013، ويصفه الاتحاد الأوروبي بأنه "ضابط في مديرية الاستخبارات العامة ومتورط في أعمال العنف التي جرت ضد السكان المدنيين".

إيهاب مخلوف: من مواليد 1973، وقد عوقب أوروبياً مع بداية الثورة في مايو /أيار 2011، وهو نائب رئيس شركة سيريتل، ويتولى الإدارة المباشرة لكثير من شركات شقيقه رامي.

محمد مخلوف: كبير العائلة وخال الرئيس، من مواليد 1932، وقد طاولته العقوبات الأوروبية في بداية أغسطس /آب عام 2011، ولقّبه الاتحاد الأوروبي في قرار العقوبات "أبو رامي"، واعتبره القرار وثيق الصلة بالرئيس الأسد وأعمال أبنائه.

ورفضت المحكمة العامة الأوروبية استئناف محمد مخلوف والذي طالب فيه برفع العقوبات عنه في قرار صدر عن المحكمة بداية العام الحالي 2015، ورفضت المحكمة الحجج التي قدمها مخلوف بأن "العقوبات تخرق حقه في الخصوصية لأنها تمنعه من الحفاظ على المستوى الاجتماعي الذي اعتادت عائلته العيش فيه".

ومن أهم الشركات المملوكة لعائلة مخلوف أول شركة اتصالات خليوية سيريتل موبايل تيليكوم، وأكبر شركة سورية قابضة شام القابضة، وأكبر شركة تعهدات في سورية راماك ليمتد، ومجموعات استثمارات ضخمة باسم رامي مخلوف وإيهاب يديرها صندوق المشرق الاستثماري وراماك للأسواق تعمل في مجال الأسواق الحرة، والسورية الإيطالية المتحدة لنقل وتصدير زيت الزيتون، وشركة بيلسان للإدارة والإطعام لتعهدات شركات الطيران وغلف ساندز- البريطانية تعمل في مجال النفط، وشركة سنا للاستثمار المحدودة المسؤولية تعمل في استكشاف ومعالجة وتسويق النفط والغاز، بنك سورية الدولي الإسلامي، مصارف بنك بيبلوس.

المصادر

https://janoubia.com/2020/09/12/%D9%86%D9%87%D8%A7%D9%8A%
D8%A9-%D8%A2%D8%AE%D8%B1-
%D8%B1%D8%AC%D8%A7%D9%84-%D8%B9%D9%87%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8-
%D9%88%D9%81%D8%A7%D8%A9-%D8%AE%D8%A7%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%A

https://www.albawaba.com/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%
D8%B1/%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%88-
%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-
%D9%85%D8%AE%D9%84%D9%88%D9%81%D8%9F-1380134

https://www.eqtsad.net/news/article/17133

https://www.alarabiya.net/arab-and-
world/syria/2020/09/13/%D8%B3%D8%B1%D9%91-
%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B0-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AF-
%D8%B1%D8%A7%D9%85%D9%8A-
%D9%85%D8%AE%D9%84%D9%88%D9%81-
%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%A9-
%D9%83%D8%B4%D9%81%D8%AA%D9%87%D8%A7-
%D9%86%D8%B9%D9%88%D8%AA%D9%87

https://www.almodon.com/opinion/2019/8/31/%D9%82%D8%AA%D9%8
4-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%A8-
%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-
%D9%85%D8%AE%D9%84%D9%88%D9%81

https://www.sawtbeirut.com/world-
news/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-
%D9%85%D8%AE%D9%84%D9%88%D9%81-
%D8%AE%D8%A7%D9%84-%D8%A8%D8%B4%D8%A7%D8%B1-
/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF

https://alarab.co.uk/%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-
%D9%85%D8%AE%D9%84%D9%88%D9%81-
%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B9%D9%84%D9%8A-
%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-
%D9%85%D9%86-%D8%AE%D9%84%D9%81-
%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D8%B1

https://alreyadanews.com/%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A9-
%D8%B1%D8%A7%D9%85%D9%8A-
/%D9%85%D8%AE%D9%84%D9%88%D9%81-2021

https://hadiabdullah.net/2019/11/16/%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%
81%D8%A9-
%D8%A3%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-
%D8%AA%D9%83%D8%B4%D9%81-
%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A9-
%D8%A3%D8%A8%D9%86%D8%A7%D8%A1-
د/%D8%B1%D8%A7%D9%85%D9%8A-%D9%85%D8%AE%D9%84

https://www.alaraby.co.uk/economy/%D8%B1%D8%A7%D9%85%D9%8
A-%D9%85%D8%AE%D9%84%D9%88%D9%81-
%D9%8A%D8%B5%D9%81-%D9%86%D8%B8%D8%A7%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%AF-
%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D8%A7%D
9%84-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1-
%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%88%D9%86%D8%A9

https://middle-east-online.com/%D9%81%D9%8A-
%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7-
%D9%85%D8%B4%D9%83%D9%84%D8%A9-
%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A9-
%D8%B6%D8%AE%D9%85%D8%A9-
%D9%88%D8%AA%D8%AD%D9%83%D9%91%D9%85-
%D8%A8%D8%B7%D8%A7%D8%A6%D9%81%D8%A9

https://www.globalwitness.org/en/campaigns/corruption-and-money-
/laundering/assad-henchmens-russian-refuge-arabic

https://www.zamanalwsl.net/news/article/47954

https://blacklist.pro-
justice.org/ar/criminal/%D8%AD%D8%A7%D9%81%D8%B8-
%D9%85%D8%AD%D9%85%D8%AF-
/%D9%85%D8%AE%D9%84%D9%88%D9%81

/https://www.zamanalwsl.net/news/article/101884

http://www.umayya.org/articles/umayya_articles/20975

https://archive.aawsat.com/details.asp?article=657105&issueno=12088#.Y
M-ffOfLeuY

https://arij.net/investigation/%D8%A5%D9%85%D8%A8%D8%B1%D8%
A7%D8%B7%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A2%D9%84-
%D9%85%D8%AE%D9%84%D9%88%D9%81-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-
%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%B1-
/%D8%B9%D9%84%D8%A7

https://www.noonpost.com/content/36927